قوائم رؤوس الموضوعات العربية:

دراسة تحليلية وتقييمية للقائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية

د. سرفيناز أحمد محمد حافظ

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب – جامعة القاهرة

تمهيد

يعتبر نشاط العمليات الفنية هو الركيزة الأساسية فى مجموع الأنشطة التى تقوم بها أى مكتبة أو مركز معلومات؛ ذلك أن مصادر المعلومات المقتناة مهما شهدت من تنوع مادى وحداثة فهى لن تحقق الفائدة المرجوة منها ولن تصل للمستفيد ما لم تخضع لنشاط الإعداد الفنى أو مجموعة العمليات الفنية لمصادر المعلومات، والتى تهدف فى مجملها إلى تيسير الحصول على مصادر المعلومات فى أسرع وقت ممكن وبأقل جهد. ويعد التحليل الموضوعى أهم هذه العمليات الفنية وأكثرها تعقيدًا أيضًا، فكما هو معروف المدخل الموضوعى أكثر المداخل استخدامًا وبحثًا من قبل الباحثين والمستفيدين مقارنة بمدخل العنوان أو المؤلف؛ ذلك أن المستفيد أو الباحث عادة ما ينشغل بالموضوع فى المقام الأول، ثم يبدأ فى تحديد عناوين معينة أو اختيار أعمال مؤلفين على وجه التحديد. وتعتبر قوائم رؤوس الموضوعات وخطط التصنيف والمكانز من الأدوات الفنية المعيارية المعتمد عليها فى نشاط التحليل الموضوعى عامة، وقد حظيت قوائم رؤوس الموضوعات بالاهتمام الكبير من حيث التطوير والتحديث والإتاحة بأنماط مختلفة تتواءم والتقنيات الحديثة، وعلى صعيد قوائم رؤوس الموضوعات العربية نجد العديد من الجهود الصادقة التى كانت تهدف دائمًا للتطوير والتحديث والسعى الدؤوب لإيجاد قائمة رؤوس موضوعات عربية تعمل على غرار القائمة العملاقة، قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس. ومن هنا تأتى هذه الدراسة التى تهتم باستعراض الجهود العربية فى مجال الفهرسة الموضوعية، وإعداد قوائم رؤوس الموضوعات العربية والفحص الدقيق للقائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية للتعرف على مدى كفاءتها فى الوفاء باحتياجات المكتبة والكتاب العربى.

١ ـ الإطار المنهجى للدراسة

١/ ١ ـ مشكلة الدراسة

لا جدال فى أن التحليل الموضوعى يعتمد على أدوات ووسائل أبرزها قائمة رؤوس الموضوعات، إلا أنه لوحظ أن التحليل الموضوعى لأوعية المعلومات العربية عانى كثيرًا بسبب عدم وجود قائمة رؤوس موضوعات عربية معيارية متفق عليها مثل قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات الإنجليزية، وقد أدى ذلك إلى اضطراب فى نقاط الإتاحة الموضوعية فى الفهارس، كما أدى إلى صعوبة الاسترجاع الموضوعى وعدم دقته. وقد أثار الباحثة ظهور قائمة جديدة لرؤوس الموضوعات هى "القائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية" ٢٠٠٨، مما دفعها إلى معرفة مدى إمكان الاعتماد على هذه القائمة فى نشاط التحليل الموضوعى، وهل تضيف شيئًا إلى القوائم التى كانت موجودة من قبل؟

١/ ٢ ـ أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يمكن أن تكشفه حول قيمة هذه القائمة الجديدة فى التحليل الموضوعى نظراً لكونها أحدث القوائم وأكبرها، كما أنها لم تتعرض من قبل لأية دراسة علمية.

١/ ٣ ـ هدف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على واقع قوائم رؤوس الموضوعات العربية بصفة عامة، ثم تحليل وفحص وتقييم قائمة جديدة لرؤوس الموضوعات العربية من أجل معرفة الدور الذى يمكن أن تؤديه فى خدمة التحليل الموضوعى فى المكتبات العربية.

١/ ٤ ـ تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما أبرز قوائم رؤوس الموضوعات العربية التى تستخدم للتحليل الموضوعى فى المكتبات العربية؟
- ما الدور الذى قامت به قوائم رؤوس الموضوعات العربية فى خدمة التحليل الموضوعى العربى؟
- ما أبرز ملامح أو سمات القائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية؟
- هل تنطبق أسس قوائم رؤوس الموضوعات على هذه القائمة؟
- ما مدى نجاح القائمة فى التحليل الموضوعى لعينة مختارة من المواد؟

١/ ٥ ـ منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى فى التعرف على قوائم رؤوس الموضوعات العربية عامة، وفى وصف وتحليل وتقييم القائمة الكبرى بصفة خاصة، كما تعتمد فضلا عن هذا على المنهج التجريبى فى التطبيق على عينة مختارة من المواد. وقد اعتمدت الباحثة على فحص الإنتاج الفكرى الأجنبى والعربى فى رصد المعلومات المتعلقة بالقوائم والاسترشاد بالأسس التى تبنى عليها قوائم رؤوس الموضوعات، كما استرشدت الباحثة بالمنهج المعتمد لإعداد قوائم رؤوس الموضوعات[1] للتعرف على الخطوط الإرشادية التى يمكن تقييم القائمة الكبرى على أساسها مع بعض الإضافات والتعديلات وفقا للمتطلبات الحالية لقوائم رؤوس الموضوعات.

١/٥/١- الأدوات والوسائل وعينة الدراسة:

- **القائمة الكبرى:** تم فحص القائمة وتحليلها من جانب الباحثة اعتماداً على العناصر القياسية لإعداد قوائم رؤوس الموضوعات.

عينة الدراسة:

قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من الكتب المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات باعتبار أن هذا هو تخصص الباحثة؛ ومن ثم يمكنها الحكم بدقة على موضـــوعـات الكتب. وقد بلغـــت العينة (١١٦) كتابا، وقد تم الحصول على هذه العينة من المصادر التالية:

أولاً- كتب المكتبات (٠٢٠-٠٢٩) فى المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة.

ثانياً- موقع الكتب الإلكترونية المتخصصة فى مكتبة الملك فهد الوطنية والمتاح من خلال الرابط التالى: http:// www.kfnl.gov.sa.

ثالثاً- دليل الإنتاج الفكرى العربى فى المكتبات والمعلومات، إصدارة عام ٢٠٠١-٢٠٠٤.

وقد روعى فى العينة المختارة تنوع الموضوعات وتواريخ النشر.

نموذج جمع البيانات:

قامت الباحثة بتصميم نموذج لجمع البيانات تتكون عناصره من: بيانات موجزة عن كل كتاب تشمل: العنوان، والمؤلف، وتاريخ النشر، فضلا عن رأس الموضوع المقترح بناء على فحص الكتاب ومحتوياته فحصًا عملياً، ورأس الموضوع الموجود فى القائمة (فى حالة وجوده) مع تسجيل ملاحظات عليه. وقامت بعد ذلك بتحليل البيانات من أجل التوصل إلى النتائج.

٦/١- حدود الدراسة

تهتم الدراسة بعينة عامة بالتحليل الموضوعى اللفظى القائم على استخدام رؤوس الموضوعات إلا أنها ركزت على قوائم رؤوس الموضوعات العربية العامة واقتصرت فى التحليل والتقييم على القائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية الصادرة فى عام ٢٠٠٨، وأجريت التجربة التطبيقية اللازمة على الكتب العربية الصادرة حتى عام ٢٠٠٧.

٧/١- الدراسات السابقة

فى دراسة تحليلية للإنتاج الفكرى العربى عن رؤوس الموضوعات وقوائمها حتى عام ١٩٩٥[٢] تبين قلة ما كتب باللغة العربية عن هذا الموضوع بصفة عامة فقد بلغ عدد المواد ٦٧ مادة فقط. وفيما يتعلق بقوائم رؤوس الموضوعات على وجه الخصوص أشارت الدراسة إلى وجود ١٧ قائمة رؤوس موضوعات عربية ما بين قوائم عامة وقوائم متخصصة وقوائم أعدت لأنواع معينة من المواد. وقد تناولت الدراسة أيضًا الكتابات العربية عن قوائم رؤوس الموضوعات وكان معظمها عبارة عن دراسات محدودة منشورة بالدوريات التى تتناول القوائم بالتعريف أو إبداء بعض الملاحظات، على أن أهم الدراسات المبكرة التى تناولت القوائم هى الرسائل الجامعية، وأقدمها رسالة الدكتوراه لمحمد محمد أمان (١٩٦٨)[٣]، وهى دراسة تحليلية لرؤوس الموضوعات العربية فى أداتين ببليوجرافية وقائمة رؤوس موضوعات. والرسالة الثانية هى رسالة

الدكتوراه لمحمد فتحي عبد الهادى (١٩٧٥)[٤] وهى تتضمن دراسة ميدانية للممارسات والتطبيقات فى فهارس المكتبات والببلوجرافيات والكشافات، كما تتضمن وضع قواعد لرؤوس الموضوعات العربية، وتنتهى الرسالة بوضع أسس إعداد قائمة عربية فى العلوم الاجتماعية فضلا عن القائمة نفسها.

والرسالة الثالثة هى رسالة الماجستير لسالم باطر فى (١٩٩٠)[٥]، وهى عن معالجة رؤوس موضوعات علوم الدين الإسلامى فى عدد من قوائم رؤوس الموضوعات العربية. أما الرسالة الرابعة فقد قدمتها مها عبد الفتاح جلال[٦] للحصول على درجة الماجستير عام (١٩٩١) وهى تتناول بالتحليل أربع قوائم رؤوس موضوعات عربية نشرت فى السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادى، وتنتهى تلك الدراسة إلى الدعوة لإعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة وشاملة، وموحدة ومتطورة.

وقد شهد عام ١٩٩٧ تعريفات بعض قوائم رؤوس مثل العرض الذى قدمه محمد يوسف مراد[٧] لقائمة رؤوس الموضوعات العربية لإبراهيم الخازندار فى طبعتها الرابعة (١٩٩٤)، والعرض الذى قدمته يسرية زايد[٨] لقائمة رؤوس الموضوعات العربية الموحدة التى صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٩٥.

كما شهد عام ١٩٩٧ أيضًا إجازة رسالة للماجستير لعبد الله خازم الشهرى[٩] عن قياس كفاءة قوائم رؤوس الموضوعات العربية فى مجال العلوم الاجتماعية. كما أجيزت رسالة أخرى للدكتوراه فى عام ٢٠٠٤ لعبد القيوم عبد الحليم الحسن[١٠] عبارة عن دراسة تحليلية وتقويمية لمصادر المعلومات الإفريقية فى قوائم رؤوس الموضوعات العربية.

وقد قدم محمد عوض العايدى فى عام ٢٠٠٥[١١] كتابه عن "بناء واستخدام قوائم رؤوس الموضوعات العربية والأجنبية". ويشتمل هذا الكتاب على عشرة فصول، أبرزها الفصل الثانى الذى يلقى نظرة تاريخية على قوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية والعربية، ثم الفصول من الثالث إلى الثامن التى تتناول القواعد والمبادئ الأساسية لبناء قوائم رؤوس الموضوعات، فضلا عن الملامح المادية للقوائم والمراجعة والتحرير. وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه يكاد يمثل الفكر الذى اعتمد عليه صاحب القائمة التى هى الموضوع الرئيس لهذه الدراسة.

يتضح من العرض السابق قلة الدراسات العربية عن رؤوس الموضوعات بصفة عامة وعن قوائم رؤوس الموضوعات بصفة خاصة، ورغم أن أغلب ما كتب عن قوائم رؤوس الموضوعات العربية عبارة عن دراسات صغيرة تهتم أساساً بالتعريف بالقوائم وإبداء بعض الملاحظات عليها، إلا أن هناك قلة من الرسائل الجامعية التى تناولت بعض القوائم، مما يبين ضرورة وجود دراسات عربية جادة تتناول بالتحليل الدقيق القوائم وتبين مدى مواءمتها لاحتياجات المكتبات ومراكز المعلومات العربية، وهو ما شجع الباحثة على القيام بهذه الدراسة التى تركز على القائمة

الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية، وهي أحدث القوائم (٢٠٠٨) وأكبرها، كما أنها لم تحظ بأية دراسة علمية حتى الآن كما سبق الذكر.

٢- الإطار النظرى

قائمة رؤوس الموضوعات هى قائمة بالمصطلحات المضبوطة المعتمدة ومعها إحالات وتبصرات توضيحية وتفريعات ترتبط بالمصطلح[١٢] وهكذا فالقائمة تحتوى على رؤوس الموضوعات والإحالات التى يجب عملها فى فهرس المكتبة، وهى تساعد فى إعداد رؤوس الموضوعات والإحالات المرتبطة بها وفق خطة ثابتة يلتزم بها مما يؤدى إلى التوحيد والاتساق[١٣]. والقوائم قد تكون عامة شاملة تضم رؤوس الموضوعات لمختلف موضوعات المعرفة البشرية، وقد تكون متخصصة أى تقتصر على رؤوس الموضوعات الصالحة للاستخدام فى مجال موضوعى محدد، وبالإضافة إلى ذلك هناك القوائم الموجهة لفئة معينة من المستفيدين مثل قائمة رؤوس موضوعات للأطفال.

وترصد الباحثة فيما يلى أبرز الاتجاهات والتطورات بالنسبة لقوائم رؤوس الموضوعات:

١- رغم وجود العديد من المعايير والمواصفات والخطوط الإرشادية الخاصة ببناء المكانز[١٤] وهى أكثر الأدوات التصاقًا بقوائم رؤوس الموضوعات – سواء على المستويات الدولية أو الإقليمية أو الوطنية - إلا أنه لا توجد مثل هذه المعايير أو المواصفات لقوائم رؤوس الموضوعات، وربما كان ذلك بسبب قدم القوائم عن المكانز، إذ ترجع بدايات القوائم إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر بينما ترجع بدايات المكانز إلى النصف الثانى من القرن العشرين، وربما يرجع ذلك أيضًا إلى أن قوائم رؤوس الموضوعات الباكرة كانت فى معظمها عبارة عن تجميع لرؤوس الموضوعات المستخدمة بالفعل فى فهارس المكتبات مع إجراء عمليات التحرير والمراجعة؛ وقد أدى ذلك إلى لجوء معدى قوائم رؤوس الموضوعات فى الفترة الأخيرة إلى الاستعانة بمعايير المكانز من أجل تطوير القوائم.

٢- رغم وجود الملفات الاستنادية الخاصة بالأسماء والخاصة بالموضوعات ضمن بعض النظم الآلية المتكاملة للمكتبات، إلا أنها غير مؤثرة حتى الآن فى بناء الفهارس العربية[١٥] وكفاءتها.

٣- يشيع استخدام قوائم رؤوس الموضوعات باللغة الوطنية، وهى بالنسبة للعالم العربى اللغة العربية للتحليل الموضوعى لأوعية المعلومات بمختلف اللغات، وهو ما يحدث بالفعل بالنسبة لقائمة مكتبة الكونجرس التى تستخدم فى التحليل الموضوعى باللغة الإنجليزية لأوعية المعلومات بلغات عديدة. ومع هذا فإن الأمر مختلف تماما فى العالم العربى، حيث تستخدم القوائم العربية للتحليل الموضوعى للأوعية العربية، بينما تستخدم قائمة أجنبية لتحليل الأوعية بلغات أخرى غير العربية[١٦]. وقد يكون

من الممكن فى المستقبل وجود قوائم رؤوس الموضوعات بلغتين أو أكثر، بحيث يمكن استرجاع الأوعية كلها بأية لغة يريدها الباحث بصرف النظر عن لغات أوعية المعلومات نفسها.

٤- تتجه قوائم رؤوس الموضوعات فى الوقت الحاضر إلى الاقتراب رويدا من المكانز، ويتمثل ذلك فى الإقلال قدر المستطاع من رؤوس الموضوعات المكونة من عدة كلمات، ورؤوس الموضوعات المزودة بكلمة أو أكثر بين هلاليتين. والأهم من ذلك كله بناء الإحالات وفقا لنظام المكانز الذى يتمثل فى علاقات التكافؤ والعلاقات الهرمية والعلاقات الترابطية(١٧). وقد طبقت ذلك قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات ابتداء من الطبعة الحادية عشرة الصادرة عام ١٩٨٨، كما طبقتها أيضًا قائمة سيرز لرؤوس الموضوعات فى وقت لاحق.

٥- تهتم قوائم رؤوس الموضوعات الحديثة بالجانب التطبيقى، إذ تُلحق رؤوس الموضوعات بأرقام التصنيف المأخوذة من أحد أنظمة التصنيف مع تحديثها من حين لآخر. وهكذا صار من المهم الربط بين رؤوس الموضوعات اللفظية وأرقام التصنيف الدالة عليها. مما ييسر التحليل الموضوعى بفرعيه : اللفظى، والرمزى. وأبرز مثال على ذلك ما جاء من ربط بين رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس وأرقام التصنيف فى أداء مهمة هى classification web، فهى تربط بين رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس وأرقام تصنيف ديوى العشرى والعكس(١٨).

٦- لم تعد قوائم رؤوس الموضوعات تصدر فى الشكل المطبوع فحسب، وإنما أصبح من الضرورى أن تتاح أيضًا فى شكل إلكترونى سواء على قرص مدمج أو عبر شبكة الإنترنت؛ إذ أن ذلك سوف يساعد على اتساع نطاق الاستخدام وسرعة التحديث للقوائم، كما أنه يساعد أيضًا فى التشغيل الكفء فى أقسام الفهرسة والتصنيف بالمكتبات، والتى بدأت تعتمد على محطات العمل الفنية الإلكترونية .

٧- أدى تزايد المصادر الإلكترونية وخاصة ما هو متاح منها على الإنترنت إلى التفكير فى أدوات أو قوائم جديدة تتلاءم مع متطلبات البيئة الإلكترونية، وتساعد فى التحليل الموضوعى والاسترجاع الموضوعى بطريقة أفضل، ويسير الاتجاه فى هذا المجال فى إطارات مثل الانطولوجيا Ontology حيث الاهتمام بعرض المصطلحات فى شكل علاقى أو فى شكل شجرى. فالانطولوجيات تشبه قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز فى الاحضار معا لكل الطرق المتنوعة للتعبير عن المفهوم، وفى إظهار علاقات المفهوم الأعرض والأضيق والمرتبطة، ولكنها تختلف فى أنها لا تختار مصطلحًا واحدًا لكى يصبح مصطلحا مفضلا مع الإشارة إلى المصطلحات المترادفة والتى تعتبر مصطلحات غير مستخدمة(١٩).

٨- إن بناء قائمة رؤوس الموضوعات هو عمل مؤسسى بالدرجة الأولى يشارك فيه العديد من الاختصاصيين المكتبيين والموضوعيين بالإضافة إلى اختصاصيين فى الحاسب الإلكترونى وما شابه.

٣- قوائم الموضوعات العربية ودورها فى التحليل الموضوعى

يعتبر إبراهيم الخازندار هو الرائد فى قوائم رؤوس الموضوعات العربية، فقد بدأ منذ عام ١٩٥٨ يعمل على إعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية اعتمادًا على عمله بالفهرسة والتصنيف فى أكثر من مكتبة إلى أن صدرت قائمة "رؤوس الموضوعات العربية" عن إدارة المكتبات بجامعة الكويت عام ١٩٧٧، ويبدو أن القائمة قد لاقت استحسانًا سريعًا؛ ومن ثم صدرت الطبعة الثانية منقحة عن دار البحوث العلمية بالكويت عام ١٩٧٨، ثم صدرت الطبعة الثالثة عام ١٩٨٣، كما صدرت الطبعة الرابعة والأخيرة عام ١٩٩٤، وتشتمل القائمة فى آخر طبعاتها على نحو ٨٥٠٠ رأس موضوع وإحالة، وهى صغيرة وتصلح للمكتبات الصغيرة والمتوسطة[٢٠].

وفى عام ١٩٧٨ قام قسم الفهرسة والتصنيف بعمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض (الملك سعود حاليًا) وتحت إشراف ناصر السويدان بإصدار "رؤوس الموضوعات العربية" فى طبعة أولى، ثم صدرت طبعة ثانية عام ١٩٨٥، وتشتمل القائمة على نحو ٦٠٠٠ رأس موضوع وإحالة، وهى صغيرة وكانت تستخدم أساسًا فى مكتبة جامعة الملك سعود[٢١]. وقد شهدت الثمانينيات من القرن العشرين ظهور قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى[٢٢] من إعداد شعبان خليفة ومحمد عوض العايدى فى مجلدين عن دار المريخ للنشر، وقد صدرت هذه القائمة فى طبعة ثانية عام ١٩٩٤ وتشتمل على نحو ١٨٥٠٠ رأس موضوع وإحالة، وصدر ملحق لها من إعداد محمد عوض العايدى عام ٢٠٠٠.

وفى نفس العام – ١٩٨٥- صدرت نسخة تجريبية من "القائمة العربية لرؤوس الموضوعات" تحت إشراف محمد فتحى عبد الهادى، وقد صدرت فى مجلدين عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كما صدرت طبعة منقحة ومزيدة من القائمة عام ١٩٩٥[٢٣].

وفى عام ١٩٩٣ أصدر خليفة والعايدى "قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية" . وفى عام ٢٠٠١ أصدر العايدى "رؤوس الموضوعات القياسية : قائمة هجائية للمكتبات العامة والمدرسية " فى طبعة ثانية، وفى عام ٢٠٠٢ صدر عن دار الشروق بالقاهرة "قائمة رؤوس الموضوعات العربية القياسية" لشعبان خليفة. وفى عام ٢٠٠٨ أصدر العايدى "القائمة العربية الكبرى لرؤوس الموضوعات" عن المكتبة الأكاديمية فى أربعة مجلدات.

وإلى جانب القوائم العامة أو الشاملة السابق الإشارة إلى أهمها نشأت قوائم رؤوس الموضوعات العربية المتخصصة، ومن نماذجها :

"قائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الإسلامى" ١٩٧٤، والتى أعدها شعبان

خليفة ومحمد فتحى عبد الهادى، كما أعد عبد الهادى فى عام ١٩٧٥ "قائمة رؤوس الموضوعات العربية فى العلوم الاجتماعية" . وفى عام ٢٠٠١ ظهرت "قائمة رؤوس الموضوعات الطبية" مترجمة إلى اللغة العربية.

وتبدو الصورة باهتة وقاتمة إلى حد كبير بالنسبة لقوائم رؤوس الموضوعات العربية، فالقوائم العامة الصغيرة مثل قائمة الخازندار، وقائمة جامعة الملك سعود، بعضها توقف عن الصدور نهائيًا – قائمة الخازندار- والبعض الآخر لم يستخدم على نطاق واسع ولا يتم تحديثه على نحو مستمر، ومن ثم يفقد حداثته بمرور الوقت.

وقائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى هى القائمة الأكثر استخدامًا فى المكتبات العربية، وإن كانت المكتبات تعانى العديد من الصعوبات فى تفاعلها مع القائمة، إذ تشير الدراسات القليلة التى تناولت القائمة بالدراسة إلى عدم الثبات والتوحيد فى المصطلحات، وإلى عدم تغطيتها بشكل شمولى للعديد من الموضوعات، فضلا عن عدم إحكام نظام الإحالات بها . ورغم صدور طبعة ثانية منها فى التسعينيات إلا أنها لا تزال تتبع النظم التقليدية الكلاسيكية ولم تستند إلى شئ من التوجهات الحديثة للمكانز. أما قائمة "رؤوس الموضوعات القياسية" فقد أثير حولها العديد من المشاكل والخلافات[٢٤]. ونصل إلى القائمة العربية الكبرى لرؤوس الموضوعات[٢٥] وهى كما سبق ذكره من قبل فهى أحدث القوائم وأكبرها، وهى موضوع هذه الدراسة التحليلية التقويمية.

٤- الجانب التطبيقى

سوف تتناول الباحثة من خلال هذه الجزئية وصف القائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية وتحليلها وتقييمها فى ضوء منهج إعداد قوائم رؤوس الموضوعات .

١/٤- القائم بالإعداد

محمد عوض العايدى هو المسئول عن الأداة من الناحية الفكرية وهو حاصل على ليسانس الحقوق، وحاصل على دبلوم المكتبات والمعلومات، وشغل عددًا من المناصب، وعمل بقسم العمليات الفنية بمكتبة كلية الحقوق جامعة القاهرة، كما عمل بالفهرسة والتصنيف فى عدد من المكتبات منها مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ويُشهد له بجهوده فى مجال إعداد قوائم رؤوس الموضوعات ومحاولاته الدؤوبة على امتداد العقدين الأخيرين فى هذا المجال، وصدر له العديد من الإسهامات المهمة، وهى : قائمة رؤوس موضوعات بعنوان : "رؤوس الموضوعات القياسية : قائمة موجهة للمكتبات العامة والمدرسية" وتهدف لخدمة المكتبات العامة والمدرسية، ويدور عدد رؤوس الموضوعات فيها حول عشرة آلاف رأس موضوع ومزودة بأرقام تصنيف ديوى العشرى فى طبعته الثالثة، كما ساهم فى قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى – وقد سبق الإشارة إليها – وهى موجهة لخدمة المكتبات الوطنية والجامعية والمتخصصة، بالإضافة لقائمة موجهة لمكتبات الأطفال وتلبية احتياجات الإنتاج الفكرى للطفل، وهى: "رؤوس الموضوعات

لأدب ومكتبات الأطفال" ويدور عدد رؤوس الموضوعات فيها حول ألف وخمسمائة رأس موضوع باللغة العربية وما يعادلها باللغة الإنجليزية. ويضاف لهذا كتابه: "بناء واستخدام قوائم رؤوس الموضوعات العربية والأجنبية" والسابق الإشارة إليه. ومن منطلق اهتمامه بالتحليل الموضوعى بشقيه أصدر المؤلف أيضًا كتابًا بعنوان: "تطبيقات وتدريبات على التصنيف العملى" ويختص بتغطية الجوانب التطبيقية لعملية التصنيف.

ومن ثم فالمسئول عن الأداة من الناحية الفكرية له إسهامات عدة فى مجال التحليل الموضوعى، وإعداد قوائم رؤوس الموضوعات. أما من الناحية المادية فتولى الإخراج المادى وتجسيد الأداة فى شكلها المادى المطبوع المكتبة الأكاديمية، وهى إحدى دور النشر المصرية العريقة، ولها باع طويل فى إصدار مثل هذه الأدوات الفنية فى مجال المكتبات والمعلومات.

ولكن مثل هذه الأدوات الفنية تحتاج دائما للمتابعة والجهود المؤسسية القادرة على توفير الإمكانات المادية والفنية والبشرية التى تكفل البقاء والاستمرارية والتحديث لمثل هذه الأدوات الفنية، وللأسف لسان حال قوائم رؤوس الموضوعات العربية فى أغلبها يشير إلى أن أغلبها ترجع إلى جهود فردية دون الجهود المؤسسية، وربما هذا هو سبب عدم الاستمرارية والبقاء لأى منها، فضلا عن عدم تركيز الجهود فى عمل فنى واحد مقنن وضخم على غرار القوائم الأجنبية.

والجهود الفردية ولا شك تمثل نقاطًا وإسهامات على طريق إنشاء وتطوير وتحسين الأدوات الفنية العربية ولكن هذا الاتجاه الفردى عليه بعض المآخذ، لعل أهمها:

١- عدم ضمان الاستمرارية نظرًا لمحدودية الإمكانات الفكرية والمادية، إذ غالبًا ما يكون استمرار العمل مرتبطًا بوجود الفرد ذاته وهذه الأمور قدرية وغير مضمونة حتى تفرغ الجهد الفردى أو رغبته فى الاستمرار.

٢- خضوع العمل الفردى ولا شك لوجهة نظر وحدود معرفية فردية أو شخصية تنعكس دون شك على واقع العمل ومضمونه.

٣- تعتمد الأدوات الفنية القائمة على الجهود الفردية غالبًا على الاتجاه النظرى فى بناء الأداة، إذ يتم تجميع رؤوس الموضوعات من المصادر المختلفة وتحليل جزء من الإنتاج الفكرى، وقد ورد بالفعل فى مقدمة القائمة التى بين أيدينا قائمة المصادر المعتمد عليها، والتى سيرد الحديث عنها تفصيلا، غير أنه تجدر الإشارة إلى أن الاتجاه النظرى غالبًا ما يشوبه بعض القصور سواء فى التجميع أو استقاء رؤوس الموضوعات أو صحة وسلامة صياغة رؤوس الموضوعات ودقة إحكام شبكة الإحالات... إلخ، وهذا على عكس الاتجاه التطبيقى الذى يقوم على استقاء رؤوس الموضوعات من واقع الإنتاج الفكرى

الموجود بالفعل؛ ومن ثم تأتى رؤوس الموضوعات ممثلة بالفعل لجزئيات المعرفة البشرية بأحدث تطوراتها وتغيراتها. وهذا الاتجاه التطبيقى أو العملى لا يمكن أن يتم إلا عبر الجهود الجماعية أو المؤسسية، وهذا هو المعمول به بالنسبة لأبرز الأدوات الفنية الأجنبية، فقائمة رؤوس موضوعلت مكتبة الكونجرس نمت فى أحضان مجموعات مكتبة الكونجرس الداعمة لوجود هذه الأداة العملاقة؛ كذلك قائمة رؤوس موضوعات سيرز التى تعنى على إصدارها وتحديثها والإشراف عليها إحدى الهيئات الكبرى المعنية بهذه المتابعة رغم أن بداياتها الأولى ترجع لجهود فردية. ومن ثم يبدو من الضرورى توحيد كل الجهود لإصدار عمل عربى مؤسسى موحد ضخم لخدمة المكتبة العربية.

٢/٤- المكتبات الموجهة لها القائمة

تهدف القائمة – وفقًا لما ورد فى مقدمتها إلى خدمة المكتبات القومية والجامعية الكبرى فى البلاد العربية، ويذكر أن المؤلف أو معد القائمة لم يحدد فى مقدمته مفهوم المكتبات الكبرى، بعبارة أخرى لم يشر المؤلف مثلا للمجموعات أو حجم المجموعات الذى يدور فى فلكه مقتنيات المكتبات الكبرى التى يصلح فيها تطبيق القائمة، وهل هى مثلا لا تصلح للمكتبات الصغرى أو متوسطة الحجم؟

٣/٤- عدد رؤوس الموضوعات بالقائمة

تقع القائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية فى أربعة مجلدات (٣٤١٣ص)، وقد وردت إشارة فى بداية القائمة إلى أنها تضم ٨٠ ألف رأس موضوع[٢٦] وهى مزودة بأرقام تصنيف ديوى العشرى وفقا للطبعة الحادية والعشرين. وقد حاولت الباحثة أخذ عينة من رؤوس الموضوعات لاستنباط العدد التقريبى لرؤوس موضوعات القائمة والتأكد من دقة العدد الإجمالى للرؤوس داخل القائمة، وقد أخذت الباحثة عينة منتظمة من صفحات المجلدات الأربعة المكونة لقائمة رؤوس الموضوعات، حيث تم حصر عدد رؤوس الموضوعات فى كل صفحة من كل ٥٠ صفحة من صفحات العمل، بعبارة أخرى تم حصر رؤوس الموضوعات فى الصفحات أرقام ٥٠، ١٠٠، ١٥٠، ٢٠٠، ٢٥٠.. إلخ، وبحصر عدد رؤوس الموضوعات الواردة فى صفحات العينة التى بلغ عددها ٦٧ صفحة بلغ رؤوس الموضوعات سواء الرؤوس الأساسية أو الرؤوس المحـال إليها بإحالة انظر فقط نحو (١١١٨) رأس موضوع وإحالة .

إذن متوسط عدد رؤوس الموضوعات بالصفحة الواحدة = ١٦.٧ رأس موضوع.

وبالتالي فإن إجمالى عدد رؤوس الموضوعات بالقائمة = متوسط عدد رؤوس الموضوعات بالعينة × العدد الإجمالى لصفحات القائمة (بعد استبعاد صفحات المقدمة ١١٢ص) = ١٦.٧ × ٣٣٠١ = ٥٥.١٢٧ رأس موضوع وإحالة

ومن هذا نستنتج أن العدد الفعلى لرؤوس الموضوعات بالقائمة الكبرى يدور حول ٥٥ ألف رأس موضوع وإحالة، مع ملاحظة أنه تم استبعاد رؤوس الموضوعات المحال إليها

بإحالة انظر أيضًا باعتبارها تشهد نوعا من التكرار للربط بين الموضوعات ذات العلاقات المتبادلة. ويختلف هذا العدد عن العدد الذى أشار إليه المؤلف فى صدر القائمة.

٤/٤- أنواع أوعية المعلومات ولغاتها

لم تقدم القائمة من خلال مقدمتها أية إشارة توضح طبيعة المجموعات التى تصلح للتطبيق من خلال هذه القائمة؛ إذ لم يتم النص على ماهية أنواع مصادر أو أوعية المعلومات التى يمكن أن تحلل أو تفهرس موضوعيًا باستخدام هذه القائمة.

وبالنسبة للغات أوعية المعلومات فلا ندرى إذا ما كانت هذه القائمة تصلح للتطبيق على المواد باللغات الأجنبية أو أن الاستخدام موجه فقط للمواد باللغة العربية. بعبارة أخرى لا يوجد نص صريح لا لطبيعة مصادر المعلومات التى تصلح لها القائمة، ولا ما إذا كانت تستخدم المجموعات باللغات الأجنبية والعربية أو للمجموعات العربية فقط، وإن كان المألوف هو الاستخدام للفهرسة الموضوعية للكتب العربية.

٥/٤- العلاقة بالقوائم الأخرى

صدرت الطبعة الأولى من القائمة الكبرى موضوع الدراسة فى عام ٢٠٠٨، ورغم أنها الطبعة الأولى إلا أن معد القائمة ذكر فى المقدمة (ص ١٢) أن هذه الأداة تقدم عددًا من التعديلات والإضافات الهائلة التى هى أضعاف من الطبعة السابقة، وهنا يأتى السؤال: أية طبعات سابقة؟ فهل هناك ثمة علاقة بين القائمة الجديدة وسابقتها القائمة العربية الكبرى التى ذكرها معد العمل على أنها وغيرها من القوائم الأخرى من الإسهامات التى سبق له المشاركة فى إعدادها، ولكنه لم يوضح نوع العلاقة التى تربط بين الأداة الجديدة والأدوات السابقة وهل يعتبر معد القائمة الجديدة أن هذا العمل امتداد للقائمة العربية الكبرى على وجه التحديد؟ نظرًا للمشكلات التى اعترضت العمل فيها والتى أشار إليها معد القائمة فى ص ١٠ من التمهيد. ونظرًا لتكرار الإشارات للقائمة العربية الكبرى دون الإيضاح بدقة عن طبيعة العلاقة بين الأداتين فقد حاولت

جدول رقم (١)

مقارنة بين القائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية وقائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى

فئة رؤوس الموضوعات	العدد الإجمالى	النسبة المئوية
رؤوس موضوعات مشتركة	٥٠	٤٩%
رؤوس موضوعات تنفرد بها الكبرى	٥٣	٥١%
المجموع	١٠٣	١٠٠%

الباحثة المقارنة بين رؤوس الموضوعات الموجودة فى كل من القائمتين اعتمادًا على عينة عشوائية مكونة من الصفحات العشر الأولى من حرف السين بالقائمة الكبرى، وتم اختبار نفس الرؤوس من قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى للتعرف على مدى العلاقة أو التشابه بين القائمتين، ويشير الجدول رقم (١) إلى هذه المقارنة .

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك نسبة تداخل وتكرار بين القائمتين تكاد تصل إلى حد نصف حجم عينة الدراسة، إذ بلغ عدد رؤوس الموضوعات المشتركة بين القائمتين فى العينة نحو ٥٠ رأس موضوع بواقع ٤٩% من حجم العينة، بينما انفردت القائمة الكبرى بنحو ٥٣ رأس موضوع بواقع ٥١% من العينة، مع الأخذ فى الاعتبار اختلاف تاريخ نشر كل من الأداتين، إذ أن المقارنة تمت مع القائمة العربية الكبرى، الطبعة الثانية الصادرة عام ١٩٩٤، بينما القائمة الكبرى موضوع الدراسة تاريخ نشر طبعتها الأولى عام ٢٠٠٨ كما سبقت الإشارة.

وحول مدى التكرار والتطابق فى نظام الإحالات المعمول به يشير الجدول رقم (٢) إلى ما يلى :

جدول رقم (٢)

الإحالات فى القائمة الكبرى وقائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى

نوع الإحالة	إحالات فى القائمة الكبرى فقط	إحالة مشتركة	قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى فقط
انظر	٧	٣	-
انظر أيضًا	١٦	١٨	١
انظر من ×	٢	٦	٦
انظر أيضًا من ××	-	-	١٢

نلاحظ من الجدول السابق رقم (٢) أن هناك قدرًا من الإحالات المشتركة بين القائمتين فى كل أنواع الإحالات باستثناء إحالة "انظر أيضًا" من (××) باعتبارها مستبعدة من القائمة الكبرى، وهذا سيرد عرضه لاحقًا، وكما هو واضح من الجدول فقد بلغ عدد إحالات انظر المشتركة بين القائمتين نحو ٣ إحالات، وانفردت القائمة الكبرى بـ ٧ إحالات انظر غير متوفرة فى العربية الكبرى، كما بلغ عدد إحالات "انظر أيضًا" المشتركة بين القائمتين نحو ١٨ إحالة وانفردت الكبرى بـ ١٦ إحالة، والعربية الكبرى بإحالة واحدة من ذلك النوع. وبالنسبة لإحالة "انظر من (×)" فقد انفردت الكبرى بإحالتين واشتركت مع نظيرتها فى ٦ إحالات من هذا النوع وانفردت العربية الكبرى بـ ٦ إحالات "انظر من (×)"، وقدمت العربية الكبرى نحو ١٢ إحالة انظر أيضًا من وهذا النوع غير مطبق فى الكبرى.

ويضاف إلى هذا أن هناك العديد من التفاصيل التى نتعرف عليها بتصفح رؤوس الموضوعات وفحصها، فنجد أن بعض الرؤوس فى القائمة الكبرى (٢٠٠٨) فيها إفراط استخدام بعض التفريعات بعد رأس الموضوع الواحد، أيضًا بعض رؤوس الموضوعات زودت بإحالات لاسيما "انظر أيضًا" وعدد من الرؤوس ذات الصلة، ووردت بهذه التفاصيل فى القائمة الكبرى وافتقدتها القائمة الكبرى موضوع الدراسة والعكس صحيح، كذلك بعض الرؤوس كانت تتطلب إعداد إحالة "انظر من (×)" ولم تتحقق بالقائمة الكبرى وهكذا، وتشير المقارنة التالية لهذا الأمر:

القائمة الكبرى	قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى
السادة انظر أيضا الأثرياء ؛ الاحتقار؛ الخدم؛ الرقيق؛ النبلاء ساعات الحائط السادية انظر أيضًا الشذوذ الجنسى، الماسوشية سباق الخيل انظر أيضًا أحكام المسابقة بالخيل والرمي بالسهام؛ الخيل – تدريب؛ ركوب الخيل؛ المراهنات.	السادة انظر أيضا الأجور ؛ الاحتقار؛ الخدم، الرقيق؛ العمل والعمال ساعات الحائط × الحائط، ساعات ×× الساعات السادية (علم النفس) انظر أيضًا الماسوشية (علم النفس) ×× الجنس، الشذوذ الجنسى، الماسوشية سباق الخيل × الخيل، سباق ×× الخيل – تدريب ؛ القمار ؛ المراهنات

الخلاصة أن التداخل والتكرار أمر وارد لا محالة لاسيما وأن القائمتين تعملان فى نفس المجال فكلاهما موجهتان للإنتاج الفكرى العربى والمكتبة العربية، وكلاهما قائمتان عامتان وجهتا لخدمة المكتبات الوطنية والجامعية، ومن ثم فالتداخل والتكرار لا مفر منه.

٤-٦- خطة التحديث

من العناصر المهمة التى يجدر الإشارة إليها بوضوح فى مقدمات الأدوات الفنية معدلات التحديث، وتساهم التقنيات الحديثة فى تحديث مثل هذه الأدوات الفنية، حتى أصبحت بعض الأدوات تحدث أسبوعًا بأسبوع أو حتى يومًا بيوم؛ وهو ما كان غير متاح بالقطع مع الأشكال المطبوعة. والحقيقة لم تصادف فى مقدمة القائمة أية إشارة حول سياسة تحديث رؤوس الموضوعات بالقائمة، ولا حتى عن المعدل المتوقع بين إصدار طبعات جديدة من القائمة. فإذا كان الهدف من تقديم هذه الأداة هو تقديم قائمة رؤوس موضوعات شاملة جامعة لكل المحاولات السابقة وتعمل على غرار قائمة رؤوس

موضوعات مكتبة الكونجرس فكان يجدر التعريف بمعدلات تحديث رؤوس الموضوعات، والتحديث لا شك مرتبط بأشكال الإتاحة، فكلما بعدنا عن التقليدية والشكل المطبوع كان التحديث أسرع وبمعدلات ثابتة ومنتظمة.

وهكذا صدرت القائمة فى شكل مطبوع فقط،ولا يوجد أى نظير إلكترونى. وهذا يصعب من التحديث المستمر كما يصعب من الاستخدام فى البيئة الإلكترونية التى تدور فى فلكها المعالجة الفنية للمعلومات الآن.

٧/٤ـ المصادر المعتمد عليها

أشار معد القائمة فى مقدمة العمل مج١، ص ١٠٧-١١٢ إلى المصادر التى استقى منها المعلومات واعتمد عليها فى إعداد القائمة، ممثلة فى أمهات الكتب وكتب المقدمات فضلا عن الدوريات ودوائر المعارف والموسوعات ومعاجم المصطلحات المتخصصة، فضلا عن قوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية والعربية للحصول على تقسيمات العلوم والمعارف وتكوين شبكة الإحالات اللازمة.

وقد اشتملت قائمة المصادر على مجموعة الأدوات الفنية السابقة ومجموعة قواعد بناء رؤوس الموضوعات سواء العربية أو الأجنبية، فضلا عن أهم الدراسات والمؤلفات العلمية التى صدرت فى مجال الفهرسة الموضوعية ورؤوس الموضوعات وهناك أيضًا بعض المصادر الموضوعية.

٨/٤ الشكل المادى والإخراج

صدرت القائمة فى أربعة مجلدات فى ترقيم متصل للصفحات، وبلغ عدد صفحاتها ٣٤١٣ صفحة من القطع المتوسط من الورق الجيد، الطباعة جيدة وتم إخراج الصفحة على عمود واحد، وتم استخدام البنط الأسود Bold face لرؤوس الموضوعات المستخدمة سواء أكانت مداخل رئيسة أم مداخل محال إليها بعد إحالات انظر وانظر أيضًا. كما استخدم البنط الأبيض لأرقام التصنيف الملحقة برؤوس الموضوعات، وكذلك لرؤوس الموضوعات غير المستخدمة والحواشى والتبصرات أيضًا. وقد استخدمت القائمة علامات الترقيم المقننة والمتفق عليها فى كل قوائم رؤوس الموضوعات، فكانت الهلاليتان ( ) للحواشى الحدية، وحواشى التقسيم الجغرافى والصفة الدالة على الجنسية، واستخدمت الفاصلة لرؤوس الموضوعات المقلوبة وفقا لتطبيق مبدأ التقديم والتأخير، كما استخدمت الفاصلة المنقوطة للفصل بين رؤوس الموضوعات المحال إليها بإحالة انظر أيضًا، كذلك استخدمت الشرطة – للتفريعات بكافة أنواعها.

والقائمة متاحة فى الشكل المطبوع فى أربعة مجلدات ولم تأت أية إشارة حول أنماط إتاحة أخرى أو أن هناك نية للتوجه لإصدار القائمة فى أى من الأشكال المادية الأخرى، وكما هو معروف وعلى غرار الأدوات الفنية الشهيرة لم تعد الإتاحة المطبوعة هى الشكل الوحيد المتاح والمعمول به فى سوق العمل فى الوقت الراهن، فالكثير من الأدوات الفنية اليوم أصبحت متاحة فى الشكل الرقمى

على هيئة أقراص مدمجة CD Rom، والكثير أيضًا بالإضافة للإتاحة المطبوعة والاتاحة على أقراص مدمجة متاح أيضًا على خط الاتصال المباشر، مما يضمن أقصى درجات التحديث وانتشار استخدام وتطبيق الأدوات الفنية، بالإضافة إلى سهولة التعامل مع الأدوات؛ ذلك أنه ليس ثمة مبرر من التعامل مع مثل هذه الأحجام الضخمة لعدد من المجلدات للعمل أو الأداة الفنية الواحدة – المجلد الواحد حوالى ألف صفحة – مما يرهق المفهرسين ويمثل مساحة مكانية لا لزوم لها، وما بالنا لو تعددت الأدوات الفنية ما بين قوائم رؤوس موضوعات وخطط تصنيف وقواعد فهرسة أمام المفهرس بهذه الأحجام الضخمة.

وهكذا فإن الشكل الورقى المطبوع وإن كان جيدًا إلا أنه لم يعد مناسبًا، وشكل الإتاحة للوقت الراهن فى ظل أدوات متاحة من خلال مواقعها الإلكترونية على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، ومن ثم فنحن فى حاجة لتطوير قوائم رؤوس الموضوعات العربية ليس فى المضمون فحسب، وإنما فى نمط أو شكل الإتاحة أيضًا.

وجدير بالذكر أن القائمة قد بدأت بمقدمة مستفيضة ومطولة جدًا، ومن الواضح أن المعلومات التى تضمنتها مقدمة القائمة تكاد تنقسم إلى قسمين : القسم الأول عبارة عن أساسيات الفهرسة الموضوعية وقوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية والعربية، أما القسم الثانى فهو يتضمن معلومات عن القائمة ذاتها والإرشاد لكيفية استخدامها. وقد استغرق القسم الأول الجزء الأكبر والإسهاب الشديد مما يجعل الكثير من التفاصيل التى وردت لا لزوم لها على هذا النحو، ويبدو أنها معدة لأغراض دراسية وهى فى هذا تجنح نحو تقليد قائمة سيرز Sears لرؤوس الموضوعات التى اتبعت هذا الأمر الذى كان مطلوبًا فقط فى الوقت المبكر الذى أعدت فيه تلك القائمة وإن استمرت عليه حتى الآن. وقد أثرت المعلومات الكثيرة التى تتناول الأساسيات على حجم ونوعية المعلومات المخصصة لبيان كيفية الاستخدام. بعبارة أخرى، فقد انشغل معد القائمة باستعراض الجهود السابقة والإسهامات التى شارك فيها والتعريف بالمبادئ والأسس والقواعد الخاصة برؤوس الموضوعات دون أن يركز على تقديم دليل إرشادى واضح لبيان كيفية استخدام القائمة.

٩/٤- الترتيب

تقوم قوائم رؤوس الموضوعات على الترتيب الهجائى لرؤوس الموضوعات، وقد التزمت القائمة الكبرى بمجموعة أسس فى ترتيب رؤوس الموضوعات، يمكن إيجازها فيما يلى :

١- الترتيب كلمة بكلمة وليس حرفًا بحرف.

٢- لا تحتسب أداة التعريف (الـ) فى الترتيب الهجائى طالما كانت فى أول المدخل، وما لم تكن من أصل الكلمة مثل : الله، الهام، إلياس.. إلخ.

٣- تسبق الهمزة المفردة الألف حتى ولو كانت ممدودة، مثال : قراءة - قرآن

٤- تعتبر الألف الممدودة ألفين وبالتالى ترتب قبل الألف العادية.

٥- الهمزة المكتوبة على واو تعتبر واواً وتأتى قبل الواو العادية، مثال : مؤتمر - مواد.

٦- لا تحتسب كلمة (ابن) أو (بنت) التى ترد فى الأسماء العربية فى الترتيب الهجائى، وتبقى رسمًا وتحذف حكمًا.

٧- ترتب التقسيمات التاريخية زمنيًا طبقًا للتاريخ الأول فى رأس الموضوع، مع مراعاة أن تأتى الفترة الزمنية الأطول أولاً، أما إذا كانت الفترة الزمنية مفتوحة فإنها تسبق كل الفترات التاريخية التى تبدأ بنفس التاريخ. وفى حالة التفريعات التاريخية المقسمة بقرن، مثلا : القرن التاسع عشر فإنها تسبق كل التفريعات التى تحتوى على تواريخ خلال هذا القرن.

وتشير الباحثة إلى أن معد القائمة قد أسهب من خلال مقدمته فى شرح قواعد الترتيب؛ ذلك أنها قواعد أوسع من مجرد إرشادات ترتيب المداخل بالقائمة، فهى تصلح للاستفادة منها فى ترتيب الفهارس والأدوات الببليوجرافية حيث تطرق لترتيب أسماء المؤلفين، وإذا ما كان للمؤلف الواحد أكثر من عمل، والترتيب بالعناوين.

وتشير الباحثة أيضًا إلى عدم اهتمام معد القائمة بالتطورات الحديثة فى طرق ترتيب رؤوس الموضوعات التى تتلاءم مع البيئة الإلكترونية، وذلك فى أمور مثل ترتيب الأرقام أو الأعداد سابقة على خيوط الحروف، وسبق التواريخ للجمل فى حالة الحاجة إليها فى الرؤوس المفرعة زمنيًا، وأيضًا ما يتعلق بتحديد تفريعات القرون(٢٧).

١٠/٤- أسس اختيار رؤوس الموضوعات وصياغتها وتفريعاتها والإحالات

يتكون المدخل في القائمة الكبرى من العناصر التالية:

الرأس، وقد يتبع في بعض الأحوال بحاشية حدية، ثم رقم التصنيف، ثم حاشية تفسيرية في بعض الأحوال، وتأتى بعد ذلك إحالات "انظر أيضًا" وأخيرًا إحالة أنظر من (×).

١/١٠/٤- أسس الاختيار

تعمل القائمة بصفة عامة وفقا للمبادئ المتفق عليها بشأن رؤوس الموضوعات وهى: الرؤوس المخصصة، ورؤوس الموضوعات الموحدة، ورؤوس الموضوعات شائعة الاستخدام.

فقد استخدم معد القائمة المصطلح الأكثر شيوعًا للمثقف العام، والأكثر استخدامًا فى الفهارس، والأكثر تحديدًا، والمصطلح الذى يجمع معا الرؤوس الأخرى ذات الصلة، كما أشار واضع القائمة بأنه التزم بالمبادئ الأربعة التى وضعها ديفيد هيكن David Haykin بمبادئ أساسية لاختيار رؤوس الموضوعات؛ حيث الاهتمام باحتياجات القراء ورغباتهم وعاداتهم فى البحث، كذلك تطبيق مبدأ التوحيد unity، وتتبع كل الاحتمالات والصيغ التى يمكن أن يبحث عنها المستفيد، وتثبيت صيغة مقننة لرأس الموضوع الواحد، هذا فضلا عن تطبيق مبدأ الاستخدام الشائع، ومن ثم تم استبعاد الرؤوس الغريبة والمهجورة والإحالة منها إلى الصيغ الشائعة.

كما أكد على حرص القائمة على استخدام المداخل المخصصة specific entries وذلك باختيار رأس الموضوع المخصص الذى يعبر بدقة عن الموضوع.

٢/١٠/٤- صيغ رؤوس الموضوعات

استخدمت القائمة كافة صيغ رؤوس الموضوعات، وهى على النحو التالى:

رأس الموضوع البسيط : رأس موضوع عبارة عن كلمة واحدة، ويعد أبسط وأسهل أشكال رؤوس الموضوعات من حيث سهولة النطق وسهولة التكوين والفهم والتذكر أيضاً، مثال ذلك :

الاتصالات، القانون، المعلوماتية ← رؤوس موضوعات عريضة

الأسلحة، السيارات ← أشياء مادية محسوسة

الأخلاق، الأمانة ← قيم أو مبادئ غير ملموسة

رأس الموضوع المركب : رأس موضوع يتكون من كلمتين أو أكثر ، قد تكون الكلمتان متصلتين بشكل مباشر وقد يكون بينهما رابط، ومن ثم يشير هذا الرأس وفقا لمبادئ الصياغة وقواعد اللغة إلى عدد من الصيغ، نجملها فيما يلى :

صيغة الصفة والموصوف : وهى أفضل الصيغ على الإطلاق فى اللغة العربية باعتبار الجزء الأكثر أهمية يأتى بطبيعته فى بداية رأس الموضوع ، مثال ذلك .

الإجراءات القانونية

الأحجار الكريمة

الهندسة الإلكترونية

صيغة المضاف والمضاف إليه: وهى تأتى فى الرتبة الثانية بعد صيغة الصفة والموصوف فى اللغة العربية؛ نظرًا لأن الجزء الأكبر أهمية يأتى فى نهاية رأس الموضوع، ومن ثم عادة ما يطبق مع هذه الصيغة مبدأ التقديم والتأخير فى اللغة العربية، مثال ذلك :

أمن المعلومات

قانون العقوبات

هندسة البترول

رؤوس الموضوعات المركبة من كلمتين بينهما رابط :

أولاً - حرف العطف واو : كلمتان يربط بينهما باستخدام حرف العطف واو، وقد يكون الربط أو الجمع بين موضوعين متقاربين جدًا، وجرت العادة على معالجتهما معًا، وقد يكون الجمع لإبراز العلاقة بين موضوعين وإبراز مدى تأثير كليهما فى الآخر، كذلك قد يكون الجمع بين موضوعين متناقضين وجرت العادة على معالجتهما وجميعها معًا، مثال:

العمل والعمال
السفارات والقنصليات
← **متقاربان وجرت العادة على معالجتهما معا**

القرآن والفلك
المؤلفون والناشرون
← أثر كلاهما فى الآخر

الشك واليقين
الخير والشر
← متناقضان وجرت العادة على معالجتهما معاً

ثانياً- حرف من حروف الجر : كلمتان يربط بينهما باستخدام حرف من حروف الجر، وتفيد حروف الجر فى معالجة موضوع فى إطار مكانى معين أو فى إطار زمنى محدد، كذلك لإبراز معالجة موضوع فى إطار موضوع أكبر أو أشمل من الأول، فضلا عن استخدام حروف الجر فى حالات التشبيه، مثال ذلك "

الأموال فى القرآن　　الوطن فى الأدب
الإدارة بالمعلومات　　الطهى للفنادق
الخارجون عن القانون　　الأطفال الفنانين

ثالثا : حروف ظرف الزمان والمكان : كلمتان يربط بينهما حرف من حروف الظرف سواء لتحديد الزمان أو المكان ، مثال ذلك :

المشى أثناء النوم
الفجوة بين الأجيال

رؤوس الموضوعات الجملة أو العبارة:

وهى أعقد أشكال رؤوس الموضوعات، إذ يتألف الرأس من أكثر من كلمتين بما يشكل جملة أو عبارة، وهذا الشكل تتمثل مشكلاته فى صعوبة الحفظ والتذكر وربما صعوبة الفهم لدى بعض المستفيدين أيضًا، مثال ذلك:

الإسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة

ولأغراض الدراسة التطبيقية تم أخذ عينة عشوائية مكونة من الصفحات العشر الأولى من حرف الكاف من القائمة للتعرف على أشكال رؤوس الموضوعات المستخدمة والموجودة بالفعل بالقائمة(*) وكانت النتيجة كما يعرضها الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣)
صيغ رؤوس الموضوعات

صيغة رأس الموضوع	عدد رؤوس الموضوعات
رأس موضوع بسيط	٧٢
رأس موضوع مركب : صفة وموصوف	٧
رأس موضوع مركب : مضاف ومضاف إليه	٨
رأس موضوع مركب : اسمان موصولان بحرف جر	١
رأس موضوع مركب : اسمان موصولان بحرف عطف واو	١
رأس موضوع جملة أو عبارة	٧
رأس موضوع اسم مكان	٤
المجموع	١٠٠

(*) ملحوظة : تم اعتماد الصيغة المحال إليها بإحالة انظر كصيغة معتمدة فى الحصر، ولم تحصر الصيغ الواردة داخل إحالة أيضًا باعتبار ورودها فى أماكن أخرى.

وكما هو واضح من الجدول بلغ عدد رؤوس الموضوعات بصفحات العينة (١٠٠) رأس موضوع، ويشير الجدول إلى أن هناك زيادة ملحوظة فى عدد رؤوس الموضوعات من الشكل البسيط المكون من كلمة واحدة، إذ بلغ عدد رؤوس هذه الفئة من العينة المختارة ٧٢ رأس موضوع بواقع ٧٢% من مجموع رؤوس الموضوعات الواردة بصفحات العينة، على الجانب الآخر نلاحظ الضعف الواضح فى الصيغ الأخرى، إذ يبلغ عدد رؤوس الموضوعات فى صيغة الصفة والموصوف نحو ٧ رؤوس موضوعات بواقع ٧% من حجم رؤوس العينة، ونحو ٨ رؤوس موضوعات فى صيغة المضاف والمضاف إليه بواقع ٨% بالإضافة لرأس موضوع واحد فقط اسمان موصولان بحرف الجر بواقع ١%، فضلا عن رأس موضوع واحد فقط استخدم فيه حرف العطف واو بواقع ١% من رؤوس العينة. كما بلغ عدد رؤوس الموضوعات فى صيغة الجملة أو العبارة نحو ٧ رؤوس موضوعات بواقع ٧% من حجم رؤوس موضوعات العينة مما يشير إلى الندرة الواضحة فى هذه الصيغة. ومن ثم تشير الأرقام إلى أن التركيز فى صياغة رؤوس الموضوعات قد وُجه لرأس الموضوع البسيط الذى حظى بالاهتمام دون غيره من باقى الصيغ الأخرى. كما أشارت الأرقام إلى ارتفاع نسبة صيغة المضاف والمضاف إليه، وهى غير مفضلة فى اللغة العربية وعلى هذا ارتفعت نسبتها على الصيغة الأكثر تفضيلا فى اللغة العربية وهى صيغة الصفة والموصوف ، وتتساوى صيغة رأس موضوع الجملة مع صيغة الصفة والموصوف، والمضاف والمضاف إليه.

جوانب أخرى فى الصياغة :

صيغ المفرد والمثنى والجمع

يجب أن توضع رؤوس الموضوعات فى الشكل الأكثر شمولاً سواء أكان هذا الشكل مفرداً أم مُثنى أم جمعاً، وهناك من يفضل صيغة المفرد وأصحاب هذا الرأى لهم مبرراتهم، وهناك من يفضل صيغة الجمع ولهم أيضًا مبرراتهم، وإن كان هذا لا يعنى عدم استخدام المفرد والمثنى، بل وقد يستخدم كلا المفرد والجمع لنفس الشئ ولكن بمعان مختلفة[٢٨]. وقد استخدمت القائمة الكبرى الصيغ المختلفة من المفرد والمثنى والجمع حتى تتحقق الشمولية والتغطية لرؤوس موضوعات القائمة.

الزراعة ، الاقتصاد ← صيغة المفرد

الرئتان ، اللوزتان ← صيغة المثنى

المهندسون، المكتبيون، المعلمات، الأشجار ← صيغ الجملة المختلفة

القصة (فن كتابة القصة) القصص (نصوص الأعمال الأدبية) ←المفرد والجمع ولكل استخدامه .

مبدأ التقديم والتأخير

يشير عبد الهادى إلى أن فكرة التقديم والتأخير لكلمات رأس الموضوع المركب، أوترتيب كلمات الرأس المركب وفق نظام معين غير النظام الطبيعى لترتيب الكلمات قد

جذبت انتباه كل من اشتغل بالبحث فى نظرية رؤوس الموضوعات، بل إن كثيرًا من التقدم الذى حدث فى نظرية رؤوس الموضوعات الإنجليزية قد تم فى هذه المسألة على وجه الخصوص وذلك بسبب أهمية الرؤوس المركبة فى التعبير عن الأفكار الجديدة والمعقدة التى لا تكفى كلمة واحدة للتعبير عنها[٢٩]. ولهذا المبدأ مؤيدون ومعارضون أيضًا، وتتجه أغلب الآراء وأكثرها قبولا إلى استخدام المدخل المباشر أساسًا أما القلب فلا يستخدم إلا عند الضرورة.

وقد استخدمت القائمة الصيغ المقلوبة تطبيقًا لمبدأ التقديم والتأخير لحل مشكلة صيغة رأس الموضوع المركب فى صيغة مضاف ومضاف إليه ، حيث تساعد الصيغ المقلوبة على تقديم الجزء الأكبر أهمية، كما تساعد هذه الصيغ على تجميع الموضوعات المتصلة أو ذات الصلة مع بعضها البعض فى الفهرس الموضوعى الهجائى.

وبالتطبيق على العينة العشوائية التى اعتمدت عليها الدراسة، وكما يشير الجدول رقم (٣) الذى يستعرض صور وصيغ رؤوس الموضوعات، فلم نصادف من خلال مجموع رؤوس موضوعات العينة - ١٠٠ رأس موضوع – أى من الصيغ فى الشكل المقلوب على الرغم من أن عدد رؤوس الموضوعات فى صيغة المضاف والمضاف إليه بلغ ٨ رؤوس موضوعات بواقع ٧% من حجم العينة رغم أنها أكثر الصيغ التى تمثل مجالاً خصبًا لتطبيق مبدأ التقديم والتأخير فى اللغة العربية، مثال ذلك:

كاسرات الجزر

كابلات التليفون

ونفس النسبة مع رأس الموضوع الجملة والعبارة، إلا أن جميع هذه الرؤوس وغيرها من صيغ المضاف والمضاف إليه والعبارة بقيت كما هى دون تطبيق مبدأ القلب، وإن كان تم تطبيقه فى مواقع أخرى من القائمة وهذا سنعرضه مع الجزء التجريبى من الدراسة.

رؤوس موضوعات فئة أسماء الأعلام

الكثير من الدراسات التاريخية وكتب السير على اختلاف أنواعها والأعمال النقدية يكون المدخل الموضوعى اللازم لها اسم علم سواء أكان طبيعيًا أم معنويًا، بمعنى قد يكون المدخل الموضوعى اسم شخص، أو اسم هيئة، أو اسم مكان جغرافى أو ملمحًا جغرافيًا ... إلخ. ومن هنا يكون رأس الموضوع مشيرًا إلى اسم من أسماء الأعلام، وقوائم رؤوس الموضوعات توجه العناية الكبرى لحصر رؤوس الموضوعات التى تشير أو تعبر عن جزئيات المعرفة البشرية، أما الفئة الثانية من رؤوس الموضوعات – أسماء الأعلام – فعادة ما يتم التعامل معها من خلال ضرب الأمثلة وليس الحصر، ومن هنا تأتى أهمية قائمة الرؤوس النموذجية أو المفتاحية أو النمطية كما تسميها بعض قوائم رؤوس الموضوعات، وتتيح القائمة الكبرى قائمة إضافية بالرؤوس المفتاحية، هذه

القائمة مصنفة وفقا للفئات وأمام كل فئة يذكر رأس الموضوع النموذجى أو المفتاحى، مثال ذلك:

الفئة	رأس الموضوع
الأدب	الأدب العربى
الكتاب المقدس	القرآن
الهيئات التشريعية	مجلس الشعب (مصر)

وقد بلغ عدد الفئات فى هذه القائمة ٣٣ وبلغ عدد الرؤوس ٣٥ رأسًا نموذجيًا. وقد ذكر معد القائمة الكبرى أنه تم اتباع سياسة الحذف فيما يتعلق بأسماء الأعلام والكيانات، والهيئات، وكما هو متفق عليه ليس الهدف من قائمة رؤوس الموضوعات أن تكون دليلا شاملا لأسماء الأعلام والكيانات والهيئات ... إلخ، ومن ثم لا يعد هذا حذفًا، وإنما هو تطبيق للعرف الذى جرت عليه العادة فى إنشاء قوائم رؤوس الموضوعات، حتى أن قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس والتى هى تعد أشمل وأضخم وأعمق قوائم رؤوس الموضوعات على الإطلاق تنتهج نفس السياسة فيما يتعلق برؤوس الموضوعات أسماء الأعلام.

رؤوس الموضوعات المتبوعة بالحواشى

استخدمت القائمة الحواشى على النحو التالى :

الحاشية أو التبصرة الحدية حيث إضافة كلمة أو أكثر بين هلاليتين لتحديد مجال استخدام اللفظ ويكثر استخدامها مع المتجانسات والتى هى كثيرة فى اللغة العربية على وجه الخصوص، وقد روعى احتساب الكلمة أو الكلمات الواردة بين هلاليتين فى الترتيب الهجائى باعتبار أن هذه الحاشية أو التبصرة مكملة لرأس الموضوع نفسه، مثال :

الأهرام (آثار)

الأهرام (صحيفة)

ركوب الأمواج (رياضة مائية)

والحواشى أو التبصرات التفسيرية: حيث إضافة بعض الكلمات أو العبارات فى تبصرة شارحة أو تفسيرية بعد رأس الموضوع، وترد فى فقرة منفصلة لتحديد مجال استخدام رأس الموضوع وشرح حالات استخدامه، وقد تشتمل على بعض الإرشادات والإحالات، مثال ذلك :

البحث

يستخدم للأعمال التى تتناول طريقة إعداد البحوث، أما الأعمال التى تتناول مناهج البحث فتدرج تحت : طرق البحث. والأعمال التي تتناول مناهج البحث في أحد فروع المعرفة فتدرج تحت الموضوع متبوعا بالتقسيم طرق البحث مثل : التعليم – طرق البحث

حاشية التقسيم الجغرافى : هذه الحاشية تستخدم مع العديد من رؤوس الموضوعات الواردة بقوائم رؤوس الموضوعات، وهى عبارة عن إضافة عبارة يقسم جغرافيا بين هلاليتين، وهى تعنى أن الموضوع إذا ارتبط فى معالجته بإطار مكانى معين فيحق للمفهرس، إضافة اسم المكان بعد رأس

الاعلام (يقسم جغرافيا)
الإدارة المحلية (يقسم جغرافيا)
البريد (يقسم جغرافيا)
البترول (يقسم جغرافيا)

وليست كل الرؤوس تقسم جغرافيا، ولكن فقط الرؤوس المتبوعة بهذه الحاشية.

أما حاشية الصفة الدالة على الجنسية : تضاف فى حالة ما إذا كان الموضوع من ضمن الموضوعات التى قد ترتبط فى المعالجة بجنس معين؛ ذلك أن الموضوع قد يعالج على إطلاقه وقد يعالج لجنس معين، مثال ذلك :

الأدب (يستخدم الصفة الدالة على الجنسية)
البلاغة (يستخدم الصفة الدالة على الجنسية)

ويشير الجدول التالى إلى تطبيقات الحواشى مع رؤوس موضوعات العينة التى اعتمدت عليها الدراسة :

جدول رقم (٤)

استخدام الحواشى بعد رؤوس الموضوعات

رؤوس الموضوعات المتبوعة بالحواشى	عدد رؤوس الموضوعات	النسبة المئوية
رؤوس موضوعات متبوعة بكلمة أو أكثر بين ( )	٤٤	٤٤%
رؤوس موضوعات متبوعة بعبارة يقسم جغرافيا بين ( )	١	١%
رؤوس موضوعات متبوعة بجملة تفسيرية	٣	٣%
رؤوس موضوعات غير متبوعة بأية حواشى أو تبصرات	٥٢	٥٢%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع عدد الحواشى الحدية، والتى تفيد فى تحديد مجال استخدام اللفظ، وقد بلغ عدد رؤوس الموضوعات المتبوعة بهذا النوع من الحواشى – كلمة أو كلمتين بين هلاليتين – ٤٤ رأس موضوع بواقع ٤٤% من حجم العينة، وبتحليل هذه الحواشى تسجل الباحثة أن عدد الحواشى الحدية المستخدمة مع رأس الموضوع البسيط قد بلغ ٤٢ حاشية، واستخدمت مرة واحدة مع رأس موضوع مركب فى صيغة مضاف ومضاف إليه، كما استخدمت مرة واحدة بعد رأس موضوع اسم مكان، ومن ثم كان أغلب استخدامها مع رأس الموضوع البسيط، والواقع أنها وسيلة تعتمد عليها قوائم رؤوس الموضوعات لحل مشكلات الجناس التى يثيرها رأس الموضوع البسيط فى الكثير من اللغات ومنها ولا شك اللغة العربية، أما التبصرات التفسيرية فقد بلغ حجم تطبيقها نحو ٣% من حجم رؤوس موضوعات العينة، وهى تمثل نسبة ضئيلة جدًا، ذلك أن الكثير

من الرؤوس تحتاج لهذا النوع من التبصرات الذى يحدد الحالات التى ينطبق عليها استخدام الرأس والحالات التى لا يجوز فيها استخدامه. أما حاشية أو عبارة التقسيم الجغرافى فلم تسجل سوى ١% فقط من حجم العينة، مما يشير إلى ندرة تطبيقها مع رؤوس الموضوعات المتاحة من خلال القائمة.

من جهة أخرى فقد بلغ عدد رؤوس الموضوعات غير المتبوعة بأى أنواع الحواشى نحو ٥٢% من حجم عينة الدراسة. وتجدر الإشارة إلى أن العينة المعتمدة لم تسجل أى استخدام لحاشية الصفة الدالة على الجنسية مما يشير إلى ضعف تطبيق الحواشى والاهتمام بالحاشية الحدية دون باقى الأنواع الأخرى من الحواشى، والاهتمام بإضافة الحاشية الحدية بعد رأس الموضوع البسيط مقارنة بأشكال وصيغ رؤوس الموضوعات الأخرى.

٣/١٠/٤- تفريعات رؤوس الموضوعات

تستخدم التفريعات مع رؤوس الموضوعات، لإبراز الأطر المختلفة التى يعالج فى إطارها الموضوع حيث تتناول أو تطرح أوعية المعلومات الموضوعات أحيانًا بشكل مجرد وأحيانًا أخرى فى إطار من أحد الأطر الأربعة : زمنى أو مكانى أو وجهى - من وجهة نظر أو زاوية موضوعية محددة – أو شكلى حيث القالب المادى أو شكل المعالجة، وتأتى التفريعات مع رؤوس الموضوعات لإبراز هذه الأطر الأربع المختلفة، ولكل استخداماته وخصائصه:

١- **التفريعات الشكلية** : ويقصد بها القالب المادى الذى قدمت من خلاله المادة العلمية أو شكل المعالجة للمادة العلمية، وعادة ما تصاغ التفريعات الشكلية فى صيغة جمع ، مثال :

القرآن – معاجم
المكتبات ، علم – ببليوجرافيات
المتاحف – أدلة

٢- **التفريعات الوجهية** : تستخدم التفريعات الوجهية بعد رأس الموضوع مباشرة لتحديد الزواية الموضوعية أو وجهة النظر الموضوعية التى عولج من خلالها الموضوع، وهذا التفريع أصعب أنواع التفريعات نظرًا لأنه يختلف من موضوع إلى آخر، كما أنه ليس من السهل التحكم فيه بسبب ارتباطه الوثيق بالموضوع ذاته؛ ومن ثم فالتفريعات الوجهية التى تصلح لموضوع لا تصلح بالضرورة مع باقى الموضوعات، ورغم هذا هناك بعض الاستخدامات المقننة لهذا النوع من التفريعات.

٣- **التفريعات الزمنية**: تستخدم هذه التفريعات الزمنية لتوضيح الإطار الزمنى الذى عولجت فيه المادة العلمية، وقد تكون الفترة الزمنية عصرًا من العصور أو قرنًا أو حقبة زمنية أو عقدًا أو عددًا محددًا من السنوات أو سنة محددة، وتعتبر الموضوعات والأحداث التاريخية وأسماء الدول مجالا خصبًا للتفريعات الزمنية ، مثال :

مصر – تاريخ – العصر الحديث – ثورة ١٩٥٢.

الشعر العربى – تاريخ – العصر الجاهلى.

مصر – تاريخ – العصر الحديث .

حرب أكتوبر ١٩٧٣.

٤- **التفريعات الجغرافية** : تستخدم هذه التفريعات لتحديد الإطار المكانى أو الجغرافى الذى يعالج فى إطاره الموضوع، وقد يكون هذا الإطار قارة، إقليم، دولة، ولاية أو مقاطعة أو محافظة. وتواجه التفريعات الجغرافية مشكلة حول مدى الأهمية لكل من الموضوع والمكان، فالبعض يرى أن الموضوع عند الباحث له الأولوية، ومن ثم يجب أن يأتى رأس الموضوع متبوعًا بالتجزئ المكانى، وهذا غالبًا ما يكون فى موضوعات العلوم البحتة والتطبيقية نظرًا لعدم ارتباطها بمكان جغرافى أو بعبارة أخرى لا تأثير للمكان على تفاصيل موضوعات العلوم البحتة والتطبيقية، على الجانب الآخر يرى البعض أن الأولوية للمكان لما له من أثر على الموضوع، ومن ثم ينصب تركيز الباحث على المكان ثم ربطه مع الموضوع، وهذا غالبًا فى موضوعات العلوم الاجتماعية.

وعلى غرار كل قوائم رؤوس الموضوعات تستخدم التفريعات مع رؤوس الموضوعات داخل القائمة على سبيل المثال لا الحصر استنادًا لوجود عدد من القوائم الإضافية فى بداية كل قائمة رؤوس موضوعات؛ واتساقًا مع هذا زودت القائمة الكبرى موضوع الدراسة بعدد من القوائم الإضافية ، وهى :

- ثبت ببعض التفريعات الشكلية، مج ١ ، ص ٥٩.
- ثبت ببعض التفريعات الوجهية، مج ١ ، ص ٦٣.
- ثبت ببعض التفريعات الجغرافية، ومقسم لأكثر من قائمة :

أ- التفريعات الجغرافية التى ترد تحت أسماء القارات والدول والولايات.

ب – التفريعات الجغرافية التى ترد تحت أسماء المدن.

- ثبت بالرؤوس المفتاحية النموذجية.

أما التفريعات الزمنية فهى تحدد من قبل المفهرس وفقًا للفترات الزمنية والأحداث التاريخية التى تتناولها أوعية المعلومات، وقياسًا على الأمثلة التوضيحية المزودة بها القائمة سواء من خلال مقدمتها أو من خلال الأمثلة الواردة داخل متن القائمة ذاتها.

وقد يضطر المفهرس أحيانًا إلى تكرار رأس الموضوع ولكن بترتيب مختلف أو معكوس، وهو ما يعرف بالرؤوس المكررة، وذلك بهدف تحقيق أقصى درجات الإفادة للقارئ، ولعل أبرز الرؤوس فى هذا الصدد هى تلك الممثلة للعلاقات المتبادلة بين الدول، مثال :

مصر – العلاقات الاقتصادية الدولية – السعودية.

السعودية – العلاقات الاقتصادية الدولية – مصر.

ومثل هذه الرؤوس وردت داخل متن القائمة على سبيل المثال لا الحصر.

وهناك بعض الملاحظات حول القوائم الإضافية المتاحة من خلال القائمة الكبرى موضوع الدراسة، والتى يجب تناولها قبل التطرق لواقع تطبيق التفريعات مع رؤوس الموضوعات:

أولاً- قدمت القائمة عددًا من قوائم التفريعات وهي التفريعات المكانية والشكلية والوجهية، وكان يجدر تجميع هذه القوائم فى قسم مستقل قبل بداية متن القائمة نفسها لا سيما وأن المقدمة طويلة جدًا، حيث إن هذه القوائم من الأدوات الأساسية اللازمة للمفهرس، وحتى لا يضطر المفهرس فى كل مرة يحتاج فيها لاستخدام هذه القوائم إلى تصفح المقدمة حتى يصل للقائمة أو القوائم المطلوبة.

ثانيًا- لوحظ فى عناوين القوائم استخدام كلمة "بعض" التفريعات، مثلا قائمة ببعض التفريعات الشكلية، وقائمة ببعض التفريعات الوجهية . وحسب ما هو معمول به ومتعارف عليه بقوائم رؤوس الموضوعات الكبرى أن هذه القوائم الإضافية الخاصة بالتفريعات ينبغى أن تكون شاملة لكل التفريعات لاسيما قائمة التفريعات الشكلية لضمان توحيد الأداء بين المفهرسين، وتستثنى من هذا التفريعات الوجهية التى يصعب جدًا حصرها؛ لأنها مرتبطة بالموضوع ذاته وما يصلح للتطبيق مع موضوع لا يصلح مع كل الموضوعات الأخرى.

ثالثًا- عند تصفح قائمة التقسيمات الشكلية والوجهية لوحظ خلط واضح وتكرار فى بعض التفريعات الواردة بكل منها، ولا توجد أية ملاحظات أو تعليمات حول الحالات التى يجوز فيها التطبيق والاستخدام، مما يؤثر ولاشك على وحدة العمل، وقد يربك عمل المفهرسين، مثال ذلك :

- تنظيم وإدارة
- تصنيف

هذان التفريعان كلاهما أقرب لأن يكونا ضمن التفريعات الوجهية باعتبارهما يشيران إلى زواية موضوعية أو وجهة نظر موضوعية أقرب ما تكون للموضوع نفسه، وليس مجرد قالب مادى أو شكل من أشكال المعالجة .

رابعًا- وردت قائمة التقسيمات الشكلية بالتفريعات الشكلية التى تنسحب على أى رأس من رؤوس الموضوعات الموجودة فى متن القائمة و ورود تفريع شكلى" تكشيف" وتفريع شكلى آخر "كشافات ومستخلصات" والأخير تفريع واضح ويستخدم كشكل للأدوات التكشيفية أو خدمات التكشيف والاستخلاص المتخصصة، حيث يمكن استخدامه كتفريع شكلى بعد رأس الموضوع الذى يشير للتخصص الموضوعى الذى تغطيه الخدمة، أما التفريع الأول "تكشيف" فهو فى حد ذاته يمثل موضوعًا وليس مجرد زاوية موضوعية أو وجهة نظر موضوعية يعالج من خلالها الموضوع، وهو فرع دقيق من فروع علم المكتبات والمعلومات ولا

يجوز أن يأتى كتقسيم شكلى، وإذا كان الحال على هذا النحو فلماذا لم يستخدم تفريع شكلى آخر "استخلاص" كتقسيم شكلى أيضًا؟ ومن هنا كان يكفى صياغة تفريع شكلى واحد ليشير للمعالجة الشكلية "كشافات ومستخلصات"، أضف إلى هذا أنه لم يضع أى إشارات أو تعليمات خاصة بالاستخدام وحدود التطبيق خاصة فى مثل هذه الحالات التى يحدث فيها نوع من التقارب حتى يتفادى التشويش عند التطبيق.

خامسًا- قوائم التفريعات الجغرافية أو المكانية على اختلافها تحدد الموضوعات التى ترد تحت اسم المكان سواء أكان قارة، أم دولة، أم ولاية، كذلك التفريعات الجغرافية التى ترد تحت أسماء المدن، ومن ثم فهى قوائم تضم بداخلها مجموعة من رؤوس الموضوعات أيضًا وليس أسماء الأماكن الجغرافية، ولكن المشكلة التى يجب الانتباه لها أن أسماء المناطق الجغرافية نفسها فى قوائم رؤوس الموضوعات بصفة عامة – الأجنبية والعربية – تفتقد تقنين أسماء المناطق الجغرافية، إذ لا توجد قائمة بأسماء المناطق الجغرافية والأماكن على غرار ما هو معمول به مثلا فى خطة تصنيف ديوى العشرى (القائمة الثانية: قائمة المناطق).

فالسؤال هو كيف يستخدم اسم المكان للإشارة للمنطقة العربية وبأى من الصيغ التالية :

العالم العربى، أم الوطن العربى، أم الدول العربية ، أم الأمة العربية . وكذلك الحال بالنسبة لـ دول الخليج، أم دول الخليج العربى، الخليج العربى. وكما هو معروف فعادة ما يستخدم الاسم الجغرافى للقارات والدول والمدن باعتباره الأكثر ثباتًا واستمرارية، ولكن هناك بعض المناطق أو القطاعات الجغرافية قد يكون لها أكثر من مسمى جغرافى فكيف يتم التوحيد والثبات بهدف تقنين الممارسة، وبالبحث بجسم القائمة عن منطقة العالم العربى وجد ما يلى :

العالم العربى

× الأمة العربية ؛ البلاد العربية ؛ الدول العربية ؛ الوطن العربى .

وهنا تم تقنين اسم المكان – العالم العربى – للإشارة لتلك المنطقة الجغرافية، وأعدت إحالة "انظر من (×)" من كل الاحتمالات الأخرى التى تعبر عن نفس المنطقة الجغرافية.

ولكن لا نتوقع أن يتم هذا التقنين لكل أسماء المناطق والدول، وربما تكون القائمة قد اهتمت بالدول العربية أو مناطق المنطقة العربية، ولكننا لن نصادف هذا التقنين لأسماء باقى الدول والمناطق الجغرافية المختلفة؛ ومن ثم يفضل أن تتجه قائمة رؤوس الموضوعات لتقنين أسماء المناطق الجغرافية فى قائمة مستقلة .

سادسًا- يؤخذ على القوائم الإضافية بصفة عامة أنها لا تتضمن شرحا لكيفية التطبيق أو حدود استخدام كل نوع من أنواع

التفريعات، وإنما فقط مجرد تجميع أو ذكر لمسميات التفريعات المستخدمة.

التفريعات الخاصة:

هناك التفريعات الخاصة فى مجالات التراجم واللغة والأدب

- **التفريعات فى مجال التراجم** : عادة ما تعد رؤوس الموضوعات الخاصة بكتب التراجم سواء الفردية أو الجماعية، وكذلك التراجم الذاتية باستخدام قائمة الرؤوس النموذجية، وتقديمها من خلال القائمة على سبيل المثال وليس الحصر، وقد اختارت القائمة اسم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كرأس موضوع نموذجى أو قياسى لأسماء الزعماء والساسة، كما اختارت شخصية الأديب العالمى نجيب محفوظ كرأس موضوع نموذجى للأدباء.
- **التفريعات فى مجال اللغة والأدب** : نفس الشئ ينطبق على تفريعات اللغات والآداب، فقد اعتمدت القائمة رأس موضوع "الأدب العربى" كرأس موضوع نموذجى لأسماء الآداب، وكذلك رأس موضوع "اللغة العربية" كرأس نموذجى لأسماء اللغات، وتم من خلالهما تقديم أغلب التفريعات لكل من مجالى اللغة والأدب، مثال ذلك :

الأدب العربى – ببليوجرافيات

الأدب العربى – تاريخ – العصر الحديث

الأدب العربى – المدارس الأدبية الواقعية

الأدب العربى – الإمارات العربية – تاريخ ونقد

وقد قامت الباحثة بقياس **مدى الاهتمام بتطبيق التفريعات بأنواعها المختلفة** مع رؤوس الموضوعات بمتن القائمة، وذلك فى محاولة للكشف عن أى أشكال رؤوس الموضوعات التى تحظى بتطبيق التفريعات لما لها من أثر التطبيق والاستخدام، ويشير الجدول التالى رقم (٥) إلى حجم التفريعات المستخدمة مع رؤوس موضوعات نفس العينة السابق الإشارة إليها حرف الكاف:

نلاحظ من الجدول أن عدد رؤوس الموضوعات المتبوعة بالتفريعات قد بلغ ٣٢ رأس موضوع بواقع ٣٢% من حجم العينة مقابل ٦٨ رأس موضوع بواقع ٦٨% من حجم العينة غير متبوعة بأى نوع من أنواع التفريعات، وهذا أمر مقبول من القوائم التى عادة ما تستخدم التفريعات على سبيل المثال

جدول رقم (٥)
استخدام التفريعات بعد رؤوس الموضوعات بعينة الدراسة

رؤوس الموضوعات	العدد
رؤوس موضوعات متبوعة بتفريعات	٣٢
رؤوس موضوعات غير متبوعة بتفريعات	٦٨
المجموع	١٠٠

لا الحصر اعتمادًا على وجود القوائم الإضافية والأمثلة التوضيحية المقدمة من خلال المقدمة أو الدليل الإرشادى للقائمة.

وفى محاولة للكشف عن أشكال رؤوس الموضوعات التى تحظى بوجود هذه التفريعات ، يشير الجدول رقم (٦) لتوزيع صيغ ورؤوس الموضوعات من نفس العينة وفقا لنوع رأس الموضوع المتبوع بأى من التفريعات المتبعة مع تطبيقات رؤوس الموضوعات.

جدول رقم (٦)

استخدام التفريعات مع اشكال وصيغ رؤوس الموضوعات

رؤوس الموضوعات المتبوعة بالتفريعات	عدد رؤوس الموضوعات	النسبة المئوية
رأس موضوع بسيط متبوع بتفريع	٢٢	٢٢٪
رأس موضوع صيغة صفة وموصوف متبوع بتفريع	٣	٣٪
رأس موضوع صيغة مضاف ومضاف إليه متبوع بتفريع	٤	٤٪
راس موضوع جملة أو عبارة متبوع بتفريع	١	١٪
رأس موضوع اسم مكان متبوع بتفريع	٢	٢٪
رؤوس موضوعات غير متبوعة بأية تفريعات	٦٨	٦٨٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يشير الجدول السابق رقم (٦) إلى زيادة استخدام التفريعات مع رأس الموضوع البسيط، إذ بلغ عدد رؤوس الموضوعات البسيطة المتبوعة بتفريعات ٢٢ رأس موضوع بواقع ٢٢٪ من حجم العينة وانخفضت مع الأشكال الأخرى، إذ سجل معدل استخدام التفريعات مع رأس الموضوع المركب فى صيغة صفة وموصوف نحو ٣ رؤوس موضوعات بواقع ٣٪ من حجم العينة، كما بلغ عدد رؤوس الموضوعات المركبة فى صيغة مضاف ومضاف إليه والمتبوعة بتفريعات نحو ٤ رؤوس موضوعات بواقع ٤٪ من حجم العينة. وانخفض استخدام التفريعات لأدنى مستوى مع صيغة الجملة أو العبارة حيث ورد رأس موضوع واحد بهذه الصيغة متبوع بتفريع بواقع ١٪ من حجم العينة. كما تم استخدام التفريع مع رأس موضوع اسم مكان بواقع ٢٪ من حجم العينة. على الجانب الآخر بلغ عدد رؤوس الموضوعات التى لم تطبق معها التفريعات كما سبق ذكره نحو ٦٨٪ من حجم العينة. ونخلص من هذا إلى أن رأس الموضوع البسيط كان أكثر صيغ رؤوس الموضوعات التى حظيت باستخدام التفريعات دون سائر الصيغ والأشكال الأخرى التى كان استخدام التفريعات معها فى نطاق محدود جدًا.

وحول واقع التفريعات المستخدمة مع رؤوس الموضوعات بالقائمة والتوزيع

النوعى لاستخدام التفريعات ذاتها، فقد قامت الباحثة باختبار التوزيع النوعى للتفريعات ما بين الوجهية والشكلية والمكانية والزمنية ، وكذلك استخدام عدد من التفريعات بعد رأس الموضوع الواحد من خلال العينة المستخدمة، ويشير الجدول التالى لهذا التوزيع كما يلى :

جدول رقم (٧)
التوزيع النوعى للتفريعات من واقع رؤوس موضوعات العينة

التفريع الوجهى	التفريع الشكلى	التفريع المكانى	المجموع
٧٤	٣	١	٧٨

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن مجموع التفريعات التى استخدمت مع رؤوس الموضوعات المصحوبة بالتفريعات - والتى تمثل ٣٢ رأس موضوع من حجم العينة – قد بلغ ٧٨ تفريعًا، ونشير إلى أنه ليس هناك ثمة علاقة بين عدد الرؤوس المتبوعة بالتفريعات ومجموع التفريعات نفسها؛ ذلك أن الرأس الواحد قد تتكرر تحته مجموعة من التفريعات سواء الوجهية أو الشكلية أو غيره، فهو محتسب رأسًا ولكن التفريعات تم حسبانها ضمن التوزيع النوعى لها.

وكما هو واضح من الجدول احتلت التفريعات الوجهية المكانة الأولى من حيث التطبيق إذ بلغ عددها ٧٤ تفريعًا وجهيًا بواقع ٩٥% من حجم التفريعات المستخدمة مع رؤوس موضوعات العينة، بينما انخفضت التفريعات الأخرى بنسب حادة، ويذكر أن التفريعات الشكلية المستخدمة كلها مع رؤوس موضوعات العينة كانت قاصرة على استخدام تفريع شكلى: تاريخ مع بعض رؤوس الموضوعات كما يعتبره البعض أنه يمثل شكلاً من أشكال المعالجة، ومن ثم لم يتم استخدام أى من التفريعات الشكلية الأخرى التى يكثر استخدامها والمعبرة عن القالب أو الشكل المادى ، أما التوزيع المكانى فتم استخدامه مرة واحدة فقط على سبيل التمثيل.

ومن هنا نلاحظ أن التفريعات الزمنية لم يرد استخدامها فى العينة. بالإضافة إلى هذا خلت العينة التى اعتمدت عليها الدراسة من تعدد التفريعات بعد بعض رؤوس الموضوعات .

٤/١٠/٤- الإحالات

الإحالة هى الأداة أو الوسيلة التى يتم عن طريقها توجيه أو إرشاد مستخدم الفهرس وتحويله من مدخل إلى مدخل آخر، والإحالات نوعان : الإحالات المخصصة، والإحالات العامة. وعادة ما يشار إلى الإحالة باستخدام وسيلة الإحالة "انظر" أو "انظر أيضًا"، هذا مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا النظام قد تم تغييره فى قوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية كما سبقت الإشارة إلى هذا التغيير، وأصبحت القوائم تقترب فى

تطبيق الإحالات مع النظام المعمول به والمطبق فى المكانز وفقا للاتجاهات الحديثة – غير أن هذه الوسائل التقليدية لا زال معمولا بها ومطبقة فى قوائم رؤوس الموضوعات العربية.

إحالة "انظر"

لإحالة "انظر" وظيفة محددة سواء أكانت من النوع المخصص أم العام؛ فهى تحيل دائما من مدخل غير مستخدم إلى مدخل مستخدم ، وقد حرصت القائمة على توظيف هذا النوع من الإحالات – انظر المخصصة والعامة – فى كل الحالات التى استدعت تطبيقها سواء للإحالة من مصطلح غير مستخدم إلى مصطلح آخر مستخدم سواء فى حالات الترادف، أو للإحالة من المصطلح المعرب إلى المصطلح العربى والعكس صحيح، الإحالة من الصيغة الطبيعية إلى الصيغة المقلوبة أو العكس... إلخ ومن الأمثلة :

الأطعمة انظر الأغذية

الكمبيوتر انظر الحاسبات الإلكترونية

أمناء المكتبات انظر المكتبيون

إحالة "انظر أيضًا"

أما إحالة "انظر أيضًا" سواء أكانت مخصصة أم عامة فهى تعمل على الربط بين مداخل موضوعية مستخدمة ولها علاقة منطقية مع بعضها البعض، وتعد إحالة انظر أيضًا وسيلة مساهمة فى حل إحدى مشكلات رؤوس الموضوعات، إذ أنها تعيد تجميع الموضوعات ذات الصلة المنطقية مع بعضها البعض والتى يفتقدها الفهرس الموضوعى الهجائى كنتيجة طبيعية للترتيب الهجائى الذى يفتقد أو يكسر هذه العلاقات المنطقية بين الموضوعات بعضها البعض.

وكما هو معروف فإن إحالة انظر أيضًا تعيد تجميع الموضوعات وإظهار العلاقات المنطقية فيما بينها وقد عمدت القائمة إلى استخدام إحالات "انظر أيضًا" المخصصة بأنواعها الثلاث، مثال ذلك:

من أعلى القانون الجنائى

لأسفل انظر أيضا

↓ الأحكام الجنائية

البحث الجنائى

جرائم القتل

الشرطة الجنائية

الموازية فهارس الخط المباشر

أو انظر أيضا

المترابطة الفهرس الإلكترونى

⇔

الفهارس الموضوعية

من أسفل انظر أيضًا

لأعلى تصنيف الكتب، رؤوس

↑ الموضوعات، الفهرسة

الموضوعية

وبالإضافة لهذه الإحالات هناك الإحالات العامة، والتى تستخدم كإحالات شاملة لكل الرؤوس لقسم معين بدلاً من الإحالة لرؤوس فردية كثيرة، وقد أقرت القائمة استخدامها لإحالة انظر أيضًا العامة وحددت أغلب الحالات التى ورد فيها استخدام هذا النوع من الإحالات، مثال :

الأدوية

انظر أيضًا

بعض الأدوية بأسمائها المختلفة مثل :

البنسلين

إحالات "انظر من (×)" و"انظر أيضًا من (××)"

هذا النوع من الإحالات بنوعيه "انظر من (×)" و"انظر أيضًا من (××)" يتواجد فقط داخل قوائم رؤوس الموضوعات لتوجيه أو إرشاد المفهرس وينعكس أثر تطبيقها على الفهارس الموضوعية؛ فهما وسيلتان يتم عن طريقهما إرشاد المفهرس الموضوعى للمداخل أو رؤوس الموضوعات التى ينبغى من عندها إعداد إحالة انظر أو إحالة انظر أيضًا، ومن ثم يظهر أثر تطبيقهما فى شكل بطاقات إحالة داخل الفهرس الموضوعى .

وقد اقتصرت القائمة الكبرى موضوع الدراسة على استخدام إحالة انظر من فقط، مثال ذلك :

الأساطير ، علم

× علم الأساطير

وقد ذكر معد القائمة (فى المقدمة) أنه فضل عدم استخدام إحالة "انظر أيضًا من (××)" نظراً لأنها تشغل مساحة كبيرة من القائمة ، كما أنه يرى أن المردود منها قليل وسيزداد الأمر صعوبة عندما يزيد عدد رؤوس الموضوعات فى القائمة مستقبلا. وتجدر الإشارة إلى أن قوائم رؤوس الموضوعات العربية فى بداياتها الأولى كان من أوجه قصورها ونقاط الضعف التى أخذت عليها القصور فى إحكام شبكة الإحالات، وعدم تطبيق هذا النوع تحديدًا من الإحالات سواء "انظر من (×)" أو "انظر أيضًا من (××)" والحقيقة أن تجاهل هذه الإحالة – "انظر أيضًا من" – بالقائمة الكبرى موضوع الدراسة فى هذا التوقيت خاصة إنما يبين عدم استيعاب القائم على الإعداد لنظام الإحالات بشكله الكامل، إذ أن هذا التجاهل يجعل العلاقات غير مكتملة؛ فهذا يعنى أن المصطلح الأوسع غير موجود، كما أن عدم وجود هذه الإحالة يتسبب فى عدم الإشارة إلى فئات وأنواع الرؤوس المحال إليها؛ وبالتالى لا نستطيع أن نحدد على وجه الدقة مدى اكتمال التغطية بالنسبة لرأس الموضوع.

٥ – الدراسة التجريبية

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى قياس مدى نجاح القائمة فى التحليل الموضوعى لعينة مختارة من المواد، حيث تم اختيار عينة عشوائية من الكتب المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات كما سبق وأشرنا فى الإطار المنهجى للدراسة، وقد اعتمدت الباحثة على :

١- المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة.
٢- موقع الكتب الإلكترونية المتخصصة المتاح من خلال موقع مكتبة الملك فهد الوطنية www.Kfnl.gov.sa
٣- دليل الإنتاج الفكرى العربى فى المكتبات والمعلومات / إعداد محمد فتحى عبدالهادى إصدارة عام ٢٠٠١-٢٠٠٤.

وقد تم تفريغ بيانات الأوعية فى نموذج تم تصميمه، وتم اقتراح رؤوس موضوعات من قبل الباحثة، وتم اختبارها على القائمة موضوع الدراسة، وقد بلغ عدد الكتب ١١٦ كتابا، وبعد الفحص والتحليل لرؤوس الموضوعات بالقائمة أسفرت الدراسة التجريبية عن عدد من النتائج نعرضها من خلال الفقرات التالية:

١/٥- توزيع رؤوس موضوعات المواد المختبرة

بالتحليل واقتراح رؤوس الموضوعات كانت بعض الرؤوس المقترحة صحيحة وموجودة بالقائمة والبعض الآخر عليها بعض الملاحظات، فى حين هناك رؤوس أخرى غير موجودة بالقائمة أساسًا، ويوضح

جدول رقم (٨)
توزيع رؤوس موضوعات عينة الكتب التى خضعت للاختبار

رؤوس الموضوعات	العدد	النسبة المئوية
رؤوس موضوعات صحيحة وموجودة بالقائمة	٤١	٣٥%
رؤوس موضوعات موجودة بالقائمة وتحتاج لإعادة نظر	٢٥	٢١%
رؤوس موضوعات غير موجودة بالقائمة	٤٢	٣٦%

نلاحظ من الجدول السابق رقم (٨) أن القائمة الكبرى – موضوع الدراسة – تخدم العينة بنحو ٣٥% فقط من الرؤوس الصحيحة والصالحة للاستخدام من حيث الصياغة وبناء رؤوس الموضوعات والتفريعات المستخدمة أيضا، بالإضافة لحوالى ٢١% من رؤوس العينة متواجدة بالقائمة ولكن فى حاجة إلى إعادة نظر أو تصحيح فى المقابل هناك حوالى ٣٦% من رؤوس الموضوعات اللازمة لتحليل العينة المختارة من المواد غير موجودة أساسًا بالقائمة.

ونخلص من هذا إلى أن القائمة لم تكن كافية لحوالى نصف رؤوس الموضوعات المطلوبة لعينة عشوائية مختارة من كتب تخصص المكتبات والمعلومات.

أما رؤوس الموضوعات الموجودة بالقائمة ولكنها تحتاج لإعادة نظر أو تصحيح والتى أشار إليها الجدول السابق بأنها تبلغ نحو ٢٥ رأس موضوع بواقع ٢١% من حجم رؤوس موضوعات العينة. فهى تعانى من عدد من المشكلات، ويمكن تقسيمها على النحو التالى:

جدول رقم (٩)
رؤوس موضوعات فى حاجة إلى إعادة النظر والتصحيح

مبررات عدم الملائمة	عدد رؤوس الموضوعات
مشكلات صياغة	٥
مشكلات إحالة	٤
مشكلات حواشى	٨
مشكلات تفريعات	٥
رؤوس متكررة	٣
المجموع	**٢٥**

بلغ عدد رؤوس الموضوعات غير الملائمة نحو ٢٥ رأس موضوع، وتعانى هذه الرؤوس من مشكلات متباينة نجملها فيما يلى :

أ- **مشكلات صياغة:** النوع الأول من المشكلات عبارة عن صياغة بعض الرؤوس :

بعض(•) رؤوس الموضوعات كانت تحتاج لصيغة الجمع بين كلمتين باستخدام حرف العطف واو بدلا من وضعها فى شكل منفرد، خاصة وأن هذه الرؤوس لم تزود بأية حواش حدية أو تفسيرية لتوضيح حالات وقيود الاستخدام، كذلك فإن الاستخدام الشائع والأكثر شيوعا هو الصيغة المدمجة، مثال ذلك :

تحليل النظم
تصميم النظم

رأسا موضوعين كان يجدر جمعهما فى رأس موضوع واحد: "تحليل وتصميم النظم" رأس موضوع جملة أو عبارة .

(•) بعض رؤوس الموضوعات تعانى من استخدام الصيغ القديمة أو المصطلحات القديمة التى لم تعد تتماشى وواقع المصطلحات الحديثة المستخدمة فى الإنتاج الفكرى المتخصص، مثال ذلك :

الإجراءات الفنية (مكتبات)

هذا المصطلح تقادم وحل محله مصطلح أكثر حداثة وأكثر شيوعًا فى الإنتاج الفكرى المتخصص، وهو مصطلح "العمليات الفنية" أو "المعالجة الفنية للمعلومات"، ومن ثم كان يجدر استخدام المصطلح الأحدث والإحالة إليه من الصيغ أو المصطلحات الأخرى التى قل استخدامها من خلال توظيف شبكة الإحالات اللازمة.

كذلك رأس موضوع مثل : بناء المجموعات (مكتبات).

أيضًا هذا المصطلح بدأ يتقادم ويتراجع استخدامه، وحل محله مصطلحات أخرى مثل بناء وتنمية المجموعات أو تنمية المجموعات. وكان يجدر التحقق من أى المصطلحات أكثر شيوعًا واستخدامًا على الأقل من خلال الإنتاج الفكرى المتخصص واعتباره هو المصطلح الأحدث وتقنينة

كرأس مستخدم والإحالة من المصطلحات الأخرى القديمة.

وفى تجربة عملية للتأكد من أكثر الصيغ شيوعًا وأكثرها استخداما فى الإنتاج الفكرى المتخصص قامت الباحثة بإجراء تجربة صغيرة حول هذا المفهوم بناء وتنمية المجموعات، وذلك بالرجوع إلى دليل الإنتاج الفكرى فى المكتبات والمعلومات / إعداد محمد فتحى عبد الهادى ٢٠٠١-٢٠٠٤ . وبالبحث عن المواد التى تتناول هذا الموضوع واستقراء عناوينها للتعرف على أى المصطلحات الخاصة بهذا الموضوع هى الأكثر ترددًا أو استخدامًا، فرضت الباحثة عددًا من المصطلحات وبحثت عنها فى عناوين الإنتاج الفكرى المتخصص، وهى:

تنمية المجموعات أو المقتنيات	٦
بناء وتنمية المجموعات	٥
إدارة وتنمية المقتنيات	١

ومن معدلات التكرار نلاحظ أن مصطلح تنمية المجموعات كان أكثر المصطلحات تكرارًا بين المصطلحات المقترحة والدالة على الموضوع، ومن ثم يجدر بالقائمة توظيف المصادر المشار إليها من كتب ومقالات ودوريات وببليوجرافيات فى الوصول وتحديد رؤوس الموضوعات الأكثر حداثة.

كذلك رأس موضوع مثل : خدمات المعلومات

هذا الرأس كان ينبغى تزويده بحاشية تفسيرية أو توضيحية لبيان حدود استخدامه وحالات تطبيقه، لا سيما وأنه يوجد رأس موضوع آخر مستخدم وهو الخدمات المكتبية وكلاهما يفتقد وجود حاشية تفسيرية لتحديد إطار استخدام كل منهما وتميز كل منهما عن الآخر، أو دمجهما معًا فى رأس موضوع واحد: "خدمات المكتبات والمعلومات".

ب-مشكلات مرتبطة بتطبيقات الحواشى :

- بعض رؤوس الموضوعات مزودة بحواش لا لزوم لها ، مثال ذلك: الوسائط المتعددة (حاسبات إلكترونية) .

هذا الرأس لا يثير أى نوع من الجناس ورغم هذا تم تزويده بكلمتين بين هلاليتين دون مبرر لاستخدامهما؛ ذلك أن الوسائط المتعددة مصطلح واضح ولا يحمل أو يثير معنى آخر، كما أنها غير مرتبطة أو قاصرة فى الاستخدام على الحاسبات الإلكترونية، وإذا كانت تستدعى تفسيرًا كان يجدر إضافة حاشية أو تبصرة تفسيرية.

- رؤوس موضوعات تحتاج إلى حواش تفسيرية لشرح حدود استخدام الرأس، مثال ذلك :

لتحليل الموضوعى
رؤوس الموضوعات
الفهرسة الموضوعية

هذه الرؤوس متقاربة جدًا، وتحتاج إلى حاشية تفسيرية لتحديد مجال استخدام كل رأس من هذه الرؤوس؛ لأنها كلها رؤوس صحيحة ومستخدمة ولكن ينقصها تفسير لحالات تطبيقها أو استخدامها.

كذلك رؤوس موضوعات مستخدمة مثل :

السلوك المكتبى
المعلوماتية

هذه الرؤوس رؤوس حديثة تحتاج لحواش تفسيرية لبيان حدود الاستخدام مع إعطاء أمثلة تفسيرية لتوضيح الحالات التى ينطبق عليها الرأس.

ج- مشكلات مرتبطة بالتفريعات

هناك بعض التفريعات التى يتم إضافتها من خلال القوائم الإضافية سواء الشكلية أو الوجهية، ولكن نفس التقسيم واسع جدًا مما يفقد تخصيص رأس الموضوع ومدى ملاءمته وتطابقه لموضوع الوعاء المفهرس، مثال ذلك :

المكتبات، علم – خطب ومقالات ومحاضرات

هذا الرأس متبوع بتفريع شكلى تم استقاؤه من قائمة التقسيمات الشكلية، ولكنه يضم بداخله ثلاثة أنواع من الأشكال المادية كان يجدر الفصل بينها؛ فهو يجمع الخطب والمقالات والمحاضرات فى تفريع أو تقسيم شكل واحد، وليس بالضرورة أن يضم العمل المفهرس الأشكال الثلاثة، ومن ثم يكون هذا التقسيم أوسع من مجال الوعاء نفسه.

المكتبات - تنظيم وإدارة

هذا الرأس متبوع بتفريع وجهى، غير أن الصياغة المباشرة أفضل من تطبيق التفريعات على هذا النحو، فكان يفضل أن تكون الصياغة إدارة المكتبات خاصة، وأنه مصطلح مقنن فى الإنتاج الفكرى المتخصص.

تسويق – خدمات المعلومات

هذا الرأس خاطئ؛ ذلك أنه بهذا الشكل تفريع موضوع من موضوع، ولا يتفق مع مبادئ رؤوس الموضوعات، فكان يجدر استخدام الصياغة المباشرة كأن يكون تسويق المعلومات أو تسويق خدمات المعلومات، أو على أقل تقدير كان يجدر اعتبار "تسويق" تفريع وجهى بعد رأس موضوع "خدمات المعلومات".

المعلومات – حفظ واسترجاع

صياغة غير صحيحة، والصياغة المباشرة أدق لا سيما وأنه يوجد رأس مقنن لها، وهى حفظ واسترجاع المعلومات.

الحاسبات الإلكترونية ، برامج – معالجة مكتبية

الرأس كله غير ملائم بهذه الصياغة المقلوبة والمتبوعة بتفريع، وكان الأفضل استخدام الصياغة المباشرة "البرمجيات" أو "الحاسبات الإلكترونية فى المكتبات"

د- رؤوس موضوعات متكررة

توجد رؤوس موضوعات تكاد تؤدى المعنى نفسه تقريبًا وتم تكرارها فى مواضعها من الترتيب الهجائى، وأبرز النماذج فى هذا الصدد هى :

بنوك المعلومات

قواعد البيانات

مراصد المعلومات

هذه المصطلحات رغم الفروق الطفيفة بينها إلا أن المصطلح الأشمل والأكثر شيوعًا فى الإنتاج الفكرى المتخصص هو قواعد البيانات ، ورغم هذا استخدمت كل هذه الصيغ كرؤوس موضوعات، وتم إعداد إحالات رابطة – "انظر أيضًا" – من كل رأس للآخر دون مبرر واضح.

هـ - مشكلات مرتبطة بالإحالات

قامت الباحثة بحكم تخصصها فى المكتبات والمعلومات بمحاولة توزيع الرؤوس المحال إليها بإحالة انظر أيضًا، وهى مجمعة فى القائمة وفقًا للعلاقات المعتادة فى قوائم رؤوس الموضوعات الحديثة والمكانز، وهى الإحالة الهرمية سواء من الموضوع الأوسع إلى الموضوع الأضيق أو من الأضيق إلى الأوسع، وأيضًا الإحالات المترابطة، والحقيقة أنه يصعب فى القوائم التقليدية التى تتبع المنهج التقليدى للإحالات الحكم بدقة على طبيعة هذه العلاقات الهرمية بدقة شديدة، والأمر يتطلب الرجوع إلى خطة من خطط التصنيف لتحديد البنية والعلاقات الهرمية بين الموضوعات. وربما كان هذا ولاشك وراء فكرة التحول من النمط التقليدى للإحالات إلى النمط الحديث الذى يحدد أمام كل مصطلح طبيعة العلاقة مع غيره من المصطلحات الأخرى ولا يلقى بعبء تحديد نوع العلاقة على الفهرس، بينما فى النمط التقليدى تأتى إحالة انظر أيضًا وتربط رأس الموضوع مع عدد من رؤوس الموضوعات ذات صلة، وتتباين العلاقات بين الرأس المحال منه والرؤوس الأخرى المحال إليها فلا توجد إحالة بالنمط التقليدى تكون فقط من الأوسع إلى الأضيق أو ترتبط بين موضوعين مترابطين، وهكذا.

وهناك بعض الموضوعات المحال إليها ومحل الإحالة خطأ، وربما هناك نقص فى بعض الإحالات، بمعنى أن الأمر يتطلب مزيدًا من الرؤوس المحال إليها ولم يتحقق، وهذا ما سوف ندلل عليه ببعض النماذج من واقع الدراسة التجريبية على القائمة وعينة الكتب.

بداية تجدر الإشارة إلى أن مجموع الإحالات المستخدمة مع رؤوس الموضوعات الصحيحة والبالغ عددها ٤١ رأس موضوع قد بلغت ٣١ إحالة انظر أيضًا مقابل ٩ رؤوس موضوعات لم تلحق بها أية أنواع من الإحالات ، والمشكلات التى يمكن الإشارة إليها(*).

١- بعض الرؤوس كانت تستحق إعداد إحالة ولم تعد لها إحالة رغم وجود رؤوس موضوعات تستحق الربط معها، مثال ذلك :

المكتبات العامة

هذا الرأس لم يزود بأية إحالات بعده رغم ارتباطاته الموضوعية مع الكثير من الأنواع الأخرى للمكتبات ، والعديد أيضًا من الخدمات، مثل: مكتبات الأطفال ، المكتبات المتنقلة.

التقنين الأنجلوأمريكى للفهرسة

انظر أيضًا

الفهرسة؛ الفهرسة الوصفية؛ الكتب.

هذا الرأس كان يستحق أن يزود بإحالة " انظر من (×)" والتوجيه للإحالة من رأس موضوع قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ، كما كان ينقصه ضمن الرؤوس المحال إليها

(*) ملحوظة : تم الاسترشاد بقائمة رؤوس الموضوعات الهجائية المعتمدة بدليل الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات / محمد فتحى عبد الهادى، ٢٠٠٧ باعتبارها قائمة متخصصة للحكم على مدى صلاحية الإحالة بالقائمة الكبرى.

بإحالة "انظر أيضًا" إضافة رأس موضوع "التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى" وهو رأس موجودة ولا توجد عندها إحالة للربط بين الموضوعين المترابطين.

كذلك رأس موضوع :

الببليوجرافيا

رأس موضوع بسيط من كلمة واحدة ولكنه يكتب بأكثر من هجاء ، ومن ثم كان يتطلب إحالة "انظر من (×)" الببليوغرافيا باعتباره اختلافًا فى الهجاء فى بعض الدول واللهجات العربية وفى الإنتاج الفكرى العربى المتخصص أيضًا.

المراجع المتخصصة

بالمثل كان يتطلب هذا الراس إعـداد إحالة "انظر من (×)" المصادر المرجعية المتخصصة، ورغم أنه أطول من صغية الصفة والموصوف إلا أنه متداول وشائع الاستخدام لدى البعض؛ ومن ثم كان يجدر اعتباره رأس موضوع محتمل البحث عنده.

٢- إحالات موجودة ولكنها غير مكتملة وينقصها إضافة رؤوس موضوعات حتى تكتمل عملية الربط وإتمام إظهار العلاقات المنطقية الترابطية بين الموضوعات بعضها البعض؛ مثال ذلك:

خدمات المعلومات

انظر أيضًا

اختزان واسترجاع المعلومات؛ تبادل المعلومات؛ التكشيف؛ التوثيق؛ شبكات المكتبات والمعلومات ؛ مراكز المعلومات؛ المعلومات

هذه الرؤوس المحال إليها كان ينقصها إضافة رؤوس موضوعات أخرى تمثل خدمات معلومات وموجودة بالفعل كرؤوس موضوعات مستخدمة داخل القائمة ، مثل :

الإحاطة الجارية، الإرشاد المرجعى

المخطوطات (تستخدم الصفة الدالة على الجنسية)

انظر أيضًا

البردى	الكتب النادرة
التاريخ – مصادر	المهاديات
الحجج الشرعية	الوثائق
الكتابة	الوراقة

هذه الرؤوس المحال إليها ينقصها رؤوس أخرى مثل : الصيانة والترميم؛ التراث العربى والإسلامى؛ الخط العربى، أما الأوجه الأخرى لمعالجة المخطوطات فقد اعتبرتها القائمة تقسيمات وجهية بعد رأس الموضوع نفسه، مثال :

المخطوطات- فهرسة

التصنيف

انظر أيضا

إعادة التصنيف ؛ تصنيف الكتب؛ التصنيف الببليوجرافى؛ الفهارس؛ نظم التصنيف

وأيضًا أسماء الموضوعات متبوعة بالتقسيم تصنيف مثل :

النباتات – تصنيف ، وكذلك رؤوس الموضوعات التى تبدأ بكلمة تصنيف.

وكما هو واضح من هذه الإحالات التابعة للرأس، أين الرؤوس التى تؤكد العلاقات الأخرى للتصنيف كإحدى العمليات الفنية الأخرى؛ بعبارة أخرى كان يجدر إضافة رؤوس مثل :

التحليل الموضوعى؛ الكشافات ؛ رؤوس الموضوعات؛ الفهرسة؛ المعالجة الفنية للمعلومات

أدب الأطفال

انظر أيضًا

الأطفال كمؤلفين	كتب الأطفال
ثقافة الأطفال	مكتبات الأطفال
قصص الأطفال	مؤلفات الأطفال

وينقصها إضافة رؤوس مثل: مجلات الأطفال؛ الكتابة للأطفال.

٣- إحالات تنطوى على رؤوس موضوعات لا علاقة لها بالموضوع الأصلى المحال منه، مثال ذلك :

التراث العربى

انظر أيضا

الآثار الشرقية ؛ الأزياء العربية ؛ الأساطير العربية؛ الثقافة العربية؛ الحضارة العربية؛ العلوم عند العرب؛ الفولكلور العربى؛ المخطوطات العربية.

وهنا ما علاقة الآثار الشرقية بالتراث العربى، فالموضوع الأول واسع جدًا ويشمل موضوعات أكبر كثيرًا من حدود التراث العربى، ومن ثم لا لزوم لإضافة هذا الرأس وربطه برأس موضوع التراث العربى أو كان ينبغى وضع حاشية تفسر المقصود بالتراث العربى.

اختزان واسترجاع المعلومات

انظر أيضًا

البرمجة الآلية	مراصد المعلومات
البيانات، تجهيز آلى	مراكز المعلومات
التكشيف	التوثيق
دورات التخزين	الحاسبات الإلكترونية
خدمات المعلومات	

(×) استرجاع المعلومات؛ حفظ المعلومات؛ خزن المعلومات واسترجاعها.

نلاحظ باستعراض الرؤوس المحال إليها أنه تم ربط رأس موضوع اختزان واسترجاع المعلومات مع رأس موضوع "مراصد المعلومات" ، وتوجد رؤوس أخرى – رغم أننا اعتبرناها رؤوسًا مكررة ولكنها موجودة بالقائمة - لم يتم الربط معها مثل "قواعد البيانات" و"بنوك المعلومات" وبما أنها موجودة بالقائمة فى ترتيبها الهجائى كان يجدر إضافتها فى هذه الإحالة حتى تكتمل الإحالات بين الموضوعات ذات الصلة. أما رأس موضوع "دورات التخزين" فليس ثمة مبرر لإضافة هذا الرأس ضمن الرؤوس المحال إليها؛ ذلك أنه غير مفهوم دلالة هذا الرأس والمقصود به، وبالبحث عنه فى ترتيبه الهجائى بالقائمة وبحرف الدال (د) تحسبا لوجود حاشية تفسرية تفيد بماهيته وحدود ومجال استخدامه لم نتحصل على الرأس برمته، وهنا تتحقق الإحالة العمياء كما أشار إليها معد القائمة، وهي إذا ما تحققت بقائمة رؤوس الموضوعات فهى تدل على خلل فى بنية الرؤوس وضبط وأحكام شبكة الإحالات المعمول بها بالقائمة.

٤- الإحالة لرؤوس موضوعات غير صحيحة

بعض رؤوس الموضوعات وظفت فيها إحالات "انظر" أو إحالات "انظر من (×)" ولم تكن الإحالة فى موقعها الصحيح أو

موجهة رأس صحيح، مثال ذلك :

المواد السمعية البصرية

انظر الوسائل السمعية البصرية

الإحالة هنا غير صحيحة، ذلك أن الوسائل ليست هى المواد؛ فالوسائل هى مجموعة الأدوات المستخدمة لإنتاج أو لاستخدام المواد السمعية البصرية؛ فمثلا الجهاز القارئ يعد وسيلة، أما أشرطة الفيديو، الصور، الافلام الممغنطة... جميعها تمثل المواد ذاتها بما تنطوى عليه من معلومات.

شبكات الحاسبات الإلكترونية انظر الحاسبات الإلكترونية - شبكات

الأصل والأساس فى الفهرسة الموضوعية وصياغة رؤوس الموضوعات هو استخدام الصيغة المباشرة كلما أمكن ذلك، والتفريع هنا لا مجال له، وهناك موضوع مقنن باسم "شبكات الحاسبات الإلكترونية" ومن ثم كانت الصياغة المحال منها – رأس الموضوع العبارة – أفضل من الصياغة المحال إليها والقائمة على التفريع من رأس موضوع مركب.

الضبط الببليوجرافى

(×) التحكم الببليوجرافى

الرأس المسبوق بإحالة "انظر من (×)" والذى ينبغى إعداد إحالة منه للرأس المستخدم، هذا الرأس لم يتردد كثيرًا فى الإنتاج الفكرى المتخصص؛ ومن ثم لا يعد مصطلحًا شائعًا أو متداولا، ومن ثم هذه الإحالة – انظر من – لا لزوم لها.

المصغرات الفيليمية

انظر أيضًا

التصوير المصغر ؛ الصور المصغرة

وأيضًا المصغرات الفيلمية بأسمائها مثل: الميكروفيش؛ الميكروفيلم؛ الميكروكارد؛ وكذلك بعض الموضوعات متبوعة بملحوظة حدية (مصغرات فيلمية) مثل : الشفافيات (مصغرات فيلمية)

× الأفلام المصغرة

أيضًا إعداد إحالة من عند رأس موضوع الأفلام المصغرة لا لزوم لها؛ نظرًا لأن مصطلح المصغرات الفيلمية هو الأكثر انتشارا أو الأكثر شيوعًا، ومن ثم تم إعداد إحالة لا لزوم لها.

الخلاصة أن القائمة خدمت الدراسة التجريبية بنحو ٣٥% من رؤوس الموضوعات، وهناك رؤوس موضوعات عانت من بعض القصور والمشكلات وهذه كانت بنسبة ٢١%، وشهدت كذلك تطبيقات الإحالات فى الرؤوس الصحيحة عددًا من المشكلات والتى تم معالجتها أو التأكيد على نقاط الضعف بينها، بالإضافة إلى أنها تتسم بالتقليدية وعدم المنطقية وتحتاج إلى إعادة بناء وفقا لنظم المكانز، أيضًا أثبتت التجربة أن القائمة عجزت عن سد احتياجات جزء من الإنتاج الفكرى المختبر إذ عجزت عن الوفاء ببعض رؤوس الموضوعات اللازمة لجزء من الإنتاج الفكرى المختبر، وبلغ عدد رؤوس الموضوعات التى عجزت أمامها القائمة نحو ٤٢ رأس موضوع.

ولا نستطيع أن نجزم أن كل هذه الرؤوس حديثة جدًا أو مرتبطة أو ممثلة فقط لتقنيات

المعلومات فهناك بعض الموضوعات التقليدية القديمة لم تلق معظمها بالتطبيق من خلال القائمة(*) .

وفى محاولة لعرض مدى صحة هذه الرؤوس وضبط علاقاتها تم اختبارها فى الكشاف الهجائى الموضوعى برؤوس الموضوعات والمستخدم بدليل الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات (٢٠٠٧)، وقد تبين بمضاهاة رؤوس الموضوعات – ٤٢ رأس موضوع – أن المتاح منها بالدليل يمثل نحو ٣٥ رأس موضوع أى بما يعادل نحو ٨٠% من الرؤوس غير المتاحة بالقائمة الكبرى، هذا مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا الدليل متخصص فى مجال المكتبات والمعلومات والقائمة الكبرى تصنف على أنها قائمة عامة، ولكننا أمام قائمة تعمل لأن تكون قائمة تخدم الإنتاج الفكرى العربى والمكتبة العربية والإنتاج الفكرى العربى، ومن المعروف أنه كثيرًا فى حالة عدم توافر الأدوات الفنية الموضوعية المتخصصة يتم الاعتماد فى الإعداد الفنى على الأدوات الفنية العامة، فمثلا قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس تطبق فى العديد من المكتبات المتخصصة فضلا عن المكتبات العامة والجامعية والوطنية الموجهة فى الأساس لخدمتها.

ومن هنا نحن أمام قائمة تعانى من نسبة قصور فى عدد رؤوس الموضوعات فى واحد من التخصصات العلمية؛ ومن ثم تحتاج القائمة لإعادة النظر فى الكثير من رؤوس الموضوعات، فضلا عن تحديث رؤوس الموضوعات سواء بتعديل وتصحيح بعض الصيغ بما يتوافق ومجريات العصر، أو بإضافة الرؤوس المستخدثة ، كما تحتاج كذلك القائمة لمراجعة شبكة الإحالات حتى تكتمل الفائدة المرجوة منها، ونأمل فى أن يكون هذا قبل إصدار الطبعة الثانية من القائمة والتى يجدر أن تتاح فى شكل الكتروني بالإضافة للشكل التقليدى المطبوع، وهذا سوف يساعدها ولا شك لرفع معدلات التحديث والإضافة لاستيعاب كل ما يستجد على ساحة المعرفة البشرية من موضوعات.

(*) ملحوظة هذه الرؤوس غير موجودة لا بالمقترحات الموجهة من قبل الباحثة، ولا عن طريق الإحالة لمصطلحات أخرى تخدم نفس المفهوم أو نفس الموضوع.

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

١- يلاحظ ندرة الدراسات العربية التى تتناول قوائم رؤوس الموضوعات العربية بالتحليل الدقيق، وهى فى معظمها دراسات اهتمت أساسا بالتعريف بالقوائم وإبداء بعض الملاحظات عليها .

٢- تعد القائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية هى أحدث القوائم العربية إذ صدرت عام ٢٠٠٨، وهى تهدف إلى خدمة المكتبات العربية الوطنية والجامعية الكبرى، وتعد إضافة طيبة فى هذا المجال، وخاصة وأن القائم بإعدادها له خبرة كبيرة فى إعداد قوائم رؤوس الموضوعات.

٣- تكاد تتشابه القائمة الكبرى مع كل الجهود العربية السابقة فى كونها نتاج جهد فردى مما يفقدها الدقة فى الإعداد، فضلا عن عدم ضمان الاستمرارية وذلك بعكس الجهود المؤسسية التى تدعم أغلب الأدوات الفنية الأجنبية .

٤- توصلت الباحثة اعتمادا على عينة أن القائمة الكبرى تشتمل على نحو ٥٥ ألف رأس موضوع وإحالة .

٥- لم تحدد القائمة الكبرى طبيعة أو نوعية مصادر المعلومات التى تصلح لها القائمة.

٦- هناك ثمة علاقة غير واضحة التفاصيل بين القائمة الكبرى موضوع الدراسة وسابقتها قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى، وقد حاولت الباحثة التأكد من مدى التداخل والتكرار بين القائمتين فتبين لها أن هناك حوالى ٥٠٪ من رؤوس موضوعات العينة العشوائية التى اختارتها لهذا الغرض مشتركة بين القائمتين، مما يعنى اعتماد القائمة الكبرى على القائمة السابقة لها بشكل كبير.

٧- لم تأخذ القائمة الكبرى بالتطورات الحديثة فى ترتيب رؤوس الموضوعات التى تتواءم مع البيئـة الإلكترونيـة.

٨- اعتمدت القائمة الكبرى على المبادئ الشائعة لاختيار رؤوس الموضوعات، كما استخدمت كافة أشكال أو صيغ رؤوس الموضوعات، حيث الرأس البسيط، والمركب بكل صيغه، ورأس الموضوع الجملة.

٩- أثبتت الدراسة الإهتمام البالغ بصيغة رأس الموضوع البسيط سواء من حيث العدد أو من حيث تزويده بالتفريعات أو الحواشى الحدية حيث إضافة كلمة أو كلمتين بين هلاليتين.

١٠- وردت قوائم التفريعات بشكل غير واضح ضمن المقدمة المطولة، وهناك تداخل فى بعض مفردات قائمتى

التقسيمات الشكلية والتقسيمات الوجهية، حيث تم استخدام نفس التفريع فى كلتا القائمتين مما يربك فى بعض الأحيان المفهرسين عند التطبيق العملى، لاسيما وأنه لا توجد تعليمات بشأن الإستخدام .

١١- تعانى القائمة الكبرى- شأنها شأن القوائم الأخرى- من عدم تقنين أسماء الأماكن والمناطق الجغرافية نظرا لعدم وجود قوائم مخصصة لهذا الغرض.

١٢- استخدمت الإحالات فى قالبها التقليدى حيث إحالات انظر وانظر أيضا المخصصة والعامة، كما استخدمت إحالة انظر من (×) ولم تستخدم إحالة انظر أيضا من (××) مما يعنى عدم الإدراك الكامل لأهمية هذا النوع المهم من الإحالات مما يؤثر ولا شك على بنية وتوظيف إحالة أنظر أيضا بكل درجاتها فى إحكام وإبراز العلاقات المنطقية بين الموضوعات .

١٣- أثبتت الدراسة التجريبية على ١١٦ كتابا متخصصا فى مجال المكتبات والمعلومات أن القائمة تخدم عينة الدراسة(١١٦) بواقع ٣٥% من حجم الرؤوس، بالإضافة لحوالى ٢١% من رؤوس الموضوعات موجودة بالقائمة ولكنها تعانى من بعض المشكلات سواء من حيث الصياغة أو بنية رأس الموضوع أو الحداثة، أو من حيث تطبيق الحواشى أو الإحالات التابعة أو اللازمة لبعض رؤوس الموضوعات. وهناك حوالى ٣٦% من رؤوس الموضوعات لم تف القائمة بها فيما يتعلق بكتب موجودة ضمن العينة، وهذه الرؤوس بعضها من الموضوعات القديمة فى تخصص المكتبات والمعلومات والبعض الآخر من الموضوعات الحديثة، ومن ثم فقد عجزت القائمة الكبرى عن الوفاء بتقديم رؤوس موضوعات لجزء كبير إلى حد ما من كتب العينة موضوع الدراسة التجريبية .

١٤- لم تحدد القائمة الكبرى خطة التحديث المتبعة وهذا حال كل قوائم رؤوس الموضوعات العربية السابقة، كما أنها تتفق إلى حد كبير مع القوائم العربية السابقة فى إتباع النمط التقليدى فى الإتاحة حيث الإتاحة فى الشكل المطبوع، وكذلك فى شكل طباعة الصفحة الواحدة ومن ثم تضخم حجم المجلدات دون مبرر، ولم تأت أية إشارة عن أن هناك نية مستقبلية فى التحديث والإتاحة من خلال الشكل المرقمن أو الإتاحة على خط الاتصال المباشر على غرار ما هو معمول به فى أغلب الأدوات الفنية الأجنبية .

ثانيا: التوصيات:

١- تشجيع الدراسات المعنية بتحليل وتقييم

الأدوات الفنية العربية عامة وقوائم رؤوس الموضوعات خاصة نظرا لأن الأدوات الفنية من الركائز الأساسية للمعالجة الفنية للمعلومات، ونظرا لأن المدخل الموضوعى على وجه التحديد له أهمية عالية لدى المستفيدين والباحثين فى عمليـة البحث .

٢- تشجيع الجهود المؤسسية على الإهتمـام بإصدار قوائم رؤوس الموضوعات والاستعانة بالخبرات الفنية المتميزة ممن كان لهم بعض الإسهامات، أو على أقل تقدير تبنى الجهود الفردية ودعمها لضمان تكاتف الجهود ومنع تكرار لا مبرر له، والعمل على إنتاج قائمة رؤوس موضوعات مقننة وموحدة على غرار قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس تخدم المكتبات العربية والإنتـاج الفكرى العربى .

٣- يفضل أن تجمع القوائم التفريعات فى قسم مستقل قبل بداية متن القائمة لعدم إرهاق المفهرس والرجوع فى كل مرة يستخدم فيها القوائم للمقدمة وتكرار عملية البحث .

٤- يجب مراجعـة مفردات كل من قائمـة التفريعات الشكليـة والتفريعات الوجهية والتخلص من التداخل الواضح والتكرار بينهما، فضلاً عن تزويد القوائم عامة بالتعليمات الإرشادية اللازمة للتطبيقات العمليـة .

٥- تقترح الدراسـة أن يتم تقنين أسماء المناطق الجغرافية من خـلال إعـداد قائمة بالمناطق لضمان التوحيد فى الأداء عند إضافة التفريعات المكانية بأسماء المناطق الجغرافيـة .

٦- يجدر بالقوائم العربية عامة والقائمة الكبرى موضوع الدراسة خاصة التخلص من النظام التقليدى للإحالات والعمل بنظام الإحالات الحديث المعمول به والمطبق فى المكانز وأغلب قوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية والقائم على علاقات التكافؤ والعلاقات الهرمية والعلاقات الترابطية للمصطلحات أو رؤوس الموضوعات باعتباره أفضل وأدق فى إبراز وتحديد طبيعة العلاقـات المنطقية بين الموضوعات بعضها البعض .

٧- من الضرورى أن تحرص القائمة الكبرى فى إصداراتها التالية على إضافة رؤوس الموضوعات التى تغطى الموضوعات المستجدة بشكل مستمر.

٨- يجدر بالقائم على الإعداد والجهة الناشرة التوجه لأساليب النشر الحديثـة حتى فى ظل الحفاظ على الإتاحة المطبوعة بإضافة نمط آخـر من أنماط الإتاحـة الرقمية، وذلك بهدف ضمان التحديث وبشكل ثابت لخدمة المفهرسين والمكتبات العربية .

هوامش البحث

(١) محمد فتحى عبد الهادى . منهج فى إعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س٤، ع١ (يناير ١٩٨٤).- ص ٣٥-٧٩.

(٢) محمد فتحى عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى فى رؤوس الموضوعات : دراسة تحليلية. دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات.- س ١، ع١ (يناير ١٩٩٦).- ص ٩٨-١٢٥.

(٣) محمد محمد أمان.
Analysis of terminology, form and structure of subject headings in Arabic Literature. - Ph.D. Thesis, University of Pihsburgh, 1968.

(٤) محمد فتحى عبد الهادى. إنشاء قائمة رؤوس موضوعات عربية فى العلوم الاجتماعية.- القاهرة، ١٩٧٥.- ٢ مج.

(٥) سالم محمد باطرفى. رؤوس موضوعات علوم الدين الإسلامى : دراسة مقارنة لمعالجتها فى قوائم رؤوس الموضوعات العربية.- جدة، ١٩٩٠. رسالة ماجستير – جامعة الملك عبد العزيز.

(٦) مها عبد الفتاح جلال. قوائم رؤوس الموضوعات العربية العامة : دراسة تحليلية.- القاهرة ، ١٩٩١. رسالة ماجستير – جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٧) محمد يوسف مراد . قائمة رؤوس الموضوعات العربية، ط٤، الكويت، ١٩٩٤.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س ١٧، ع٣ (يوليو ١٩٩٧). - ص ١٧٢-١٨٣.

(٨) يسرية زايد. قائمة رؤوس الموضوعات العربية الموحدة، تونس ١٩٩٥.- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.- مج٤، ع٨ (يوليو ١٩٩٧).- ص ٢٩١-٢٩٤.

(٩) عبد الله بن خازم الشهرى. قياس كفاءة قوائم رؤوس الموضوعات العرية فى مجال العلوم الاجتماعية.- جدة ، ١٩٩٧. رسالة ماجستير – جامعة الملك عبد العزيز.

(١٠) عبد القيوم عبد الحليم الحسن. مصادر المعلومات الإفريقية فى قوائم رؤوس الموضوعات العربية : دراسة تحليلية تقويمية. الخرطوم ، ٢٠٠٤. رسالة دكتوراه – جامعة الخرطوم.

(١١) محمد عوض العايدى . بناء واستخدام قوائم رؤوس الموضوعات العربية والأجنبية.- القاهرة : مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٥.

(١٢) Taylor, Arlene. Introduction to cataloging and classification.- 10th ed.- Westport, Conn. : Libraries Unlimited, 206 .- p.545.

(١٣) محمد فتحى عبد الهادى. التحليل الموضوعى : أسسه النظرية وتطبيقات

العملية.- ط٤.- الإسكندرية : دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٨.- ص ١٧٥.

(١٤) انظر مثلا : الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياس وجودة الإنتاج. المعلومات والتوثيق : إرشادات لبناء وتطوير المكانز أحادية اللغة.- القاهرة : الهيئة ، ٢٠٠٣.- (المواصفات القياسية المصرية؛ ٤١٤٩/٢٠٠٣).

(١٥) انظر : ليلى سيد سميع: نظم الضبط الاستنادى الآلى للموضوعات : دراسة ميدانية للتطبيقات بالمكتبات المصرية . - القاهرة، ٢٠٠٨. رسالة دكتوراه – جامعة القاهرة . كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

(١٦) محمد فتحى عبد الهادى. التحليل الموضوعى : أسسه النظرية وتطبيقاته العملية.- ط٤.- الإسكندرية : دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٨.- ص ٨١.

(١٧) Rowley, Jennifer and John Farrow. Organizing Knowledge.- 3rd ed.- Ashgate, 2000.- p 147-152.

(١٨) Classification Web http://classif-icarionweb.net

(١٩) Taylor, Arlene . Organization of Information.- 2nd ed.- Westport, Conn : Libraries. Unlimited, 204.- p.271.

(٢٠) إبراهيم أحمد الخازندار. قائمة رؤوس الموضوعات العربية.- ط٤ الكويت، ١٩٩٤.

(٢١) جامعة الملك سعود. عمادة شئون المكتبات. رؤوس الموضوعات العربية.- ط٢.- الرياض : العمادة، ١٩٨٥.

(٢٢) شعبان خليفة، محمد عوض العيادى. قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى.- الرياض : دار المريخ للنشر، ١٩٨٥.

(٢٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. قائمة رؤوس الموضوعات العربية الموحدة.- تونس : المنظمة، ١٩٩٥.

(٢٤) انظر : تمهيد محمد محمد عوض العايدى فى : القائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية.- القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨.- مجلد ١، ص ١٠.

(٢٥) محمد عوض العايدى. القائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية مزودة بأرقام تصنيف ديوى العشرى طبقا للطبعة الحادية والعشرين.- ط١.- القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨.- ٤ مج (٣٤١٣ص)

(٢٦) انظر : شكر وتقدير للمؤلف فى صدر المجلد الأول من القائمة الكبرى لرؤوس الموضوعات العربية.

(٢٧) محمد فتحى عبد الهادى. التحليل الموضوعى... مصدر سابق. ص ١١١، ١٤٨.

(٢٨) المصدر السابق، ص ٩٢.

(٢٩) المصدر السابق، ص ٩٤-٩٦.